AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01009 6877

00-B3751
Past May 2000
1

FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة

PJ
7631
F8X
1891

كتاب

سمير الجليس

في

محاسن التخميس

بقلم حضرة الشاعر الناثر الاديب الاريب

عبدالله افندي فريج

وقف على طبعه

عزيز افندي زند

مدير جريدة « المحروسة » ومحررها

طبع بمطبعة المحروسه بمصر سنة ١٨٩١

٨١١ ,٨
ع أ ٠ س

حقوق اعادة طبعه محفوظة

51002

مقدمة الناظم

حمدًا لمن خصّ المواقيت على عباده . وهداهم بانوار حكمته الى سبيل رشاده . فساروا في الدين القويم . على صراط مستقيم . حمدًا نستمطر به سحائب رحمته . كما نستدرُّ به غيوث نعمته . ثم الصلاة والسلام على انبيائه المرسلين . الذين شيّدوا بهداية رب العالمين . اركان الشرائع ودعائم الدين .

(اما بعد) فيقول عبدهُ الفقير . المحتاج لمراحم ربه القدير . انني لما رايت الفضل في هذه البلاد . قد راجت سوقهُ من بعد الكساد . بل اينعت رياضهُ في زمن التوفيق . فهرعتْ اليهِ ذووهُ من كل فجٍّ عميق . عزمتُ على ما بي من قصر الباع . وما عندي من سقط المتاع . ان أُتحفَ ابناء جلدتي . واهادي كرام عشيرتي . بتخميس شيءٍ من قصائد العرب . التي احتوت على كثيرٍ من كنوز الادب . فسارت بذكرها الركبان . وتسامرت بمعاني حسنها النُّدمان . كعينية ابن زُريق المفضال . التي ضربت بلطفها الامثال . وعينية ابن النحاس . التي تداولتها السنةُ الناس . وكثيرٍ من نظائرها الغرر . المحلّاة بفرائد من الدرر . فتوكلت اذ ذاك على المولى الكريم . في هذا المشروع العظيم . وشحذت غرارَ القريحة الجامده . قادحًا زناد الفكرة الخامده . فنظمت من ذلك هذا المؤلف اللطيف . المشتمل على كل معنى ظريف . فجاء بحوله تعالى على ما يرام . من بديع المعاني ورقة الانسجام . ثم دعوته بسمير الجليس . في محاسن التخميس . وجعلته هديةً سنية . وتحفةً ادبية . الى ذلك الشهم الهمام . بل البطل الضرغام . من كَرُمت في الخلق اخلاقه . وشرُفت في المجد اعراقه . الا وهو سعادة يوسف بك شوقي . الذي تراكمت افضاله فوقي . فقلت فيه . وهيهات ان افيه .

لله مولىً ساد بالودّ الصفي كلَّ الانام وحاز عفة يوسفِ

مولىً لهُ شوقٌ لكسبِ محامدٍ ... وبغير ادراك العلى لم يكتفِ

لفعال سوءٍ لا يزالُ مخلفاً ... وعن اصطناع البر لم يتخلفِ

يوفي العهودَ لصحبهِ بصداقةٍ ... ولقاصدٍ بالوعدِ غيرُ مسوّفِ

ويحنُّ منهُ قلبهُ ابداً الى ... نيل الفخار حنينَ صبٍّ مدنفِ

خدنُ الكمالِ ابيُّ نفسٍ فاضلٌ ... زان التقى بطهارةٍ وتعففِ

ودنت قطوفُ مكارمٍ من كفهِ ... مَن ذا الذي من فضلها لم يقطفِ

ذو همةٍ تعلو السهى ومهابةٍ ... يعنو لها ليثُ الشرى بتخوُّفِ

يلقى الخصومَ شبيهَ ضرغام كما ... يلقى الوفودَ مؤانساً بتلطفِ

رقّت شمائله بلطفٍ فازدرت ... بارق من روح النسيم والطف

ذو ذكرةٍ تهوى الملوكُ سماعها ... ستدومُ في خلقٍ ليوم الموقفِ

لا يعبأنَّ بغير حرز مفاخرٍ ... وعلى سواها في الورى لم يأسفِ

فطنٌ اديبٌ ماهرٌ ذو خبرةٍ ... وبراعةٍ في غيره لم توصفِ

تصبو الى هزّ اليراع يمينهُ ... كمتيمٍ يصبو لهزّ المعطفِ

لله هاتيك اليراعة انها ... قد اخجلت في الفعل حد المرهفِ

شهمٌ توخّى العدلَ فيهِ شيمةً ... في الحق لا يخشى ملام معنفِ

واذ الخديوي قد تكد فضلهُ ... ورأى لهُ في الحكم خير تصرفِ

اولاهُ بالتوفيق خير رياسةٍ ... وحباهُ منهُ كرامةً بتعطفِ

سلْ عنهُ هاتيك القوانين التي ... لقوامها قد كان خيرَ مثقفِ

وسل المحاكمَ في المعارف والنهى ... ترويك عنهُ اليومَ ما لم تعرفِ

يقضي فيرضي حيثُ بعدَ قضائهِ ... ما قد عهدنا قطُّ من مستأنف

خلتُ القريضَ يطيعني في مدحه ... فأصوغه عفوًا بدون تكلف

واذا مدحتُ سواهُ يوماً شمتهُ ... يعصى عليَّ وبالمنى لم يسعف

اهديتـهُ هذا الكتاب لانهُ ... للفضل والآداب اول منصفِ

فاقبل ايا مولايَ خير هديةٍ ... تزهو كدرٍّ في العقود مؤلفِ

واليك مني غادةً زيَّنتهـا ... بصفات حسنٍ فيك لم تتكيفِ

هيفاء ان تجلُ المحيا سافرًا ... منهـا حياءً كلُّ بدرٍ يختفي

بكرٌ لعلياك الغرامُ اهاجها ... فسواك بعلاً في الورى لم تصطفِ

فيهـا «فريج» قد اتاك مهنئاً ... يشدو اليك بنظم تاريخٍ وفي

لا زلتَ تعلو خيرَ جاهٍ فائزٍ ... وتجلُّ في ابهى مقامٍ اشرف

٤٦٨ ٥٠٦ ٨١٠ ٩ ٩٨ ... ٤٣٩ ٩٠ ١٨ ١٨١ ٥٨١

١٨٩١ ... ١٣٠٩

﴿ قال مخمساً قصيدة يزيد بن معاويه ﴾

مدّت اليّ لدى نأيي عن البلدِ يمنى وداعٍ بها وشمٌ على العضدِ
فقلت والعقل مني غاب عن رشدي نالت على يدها ما لم تنلهُ يدي
نقشاً على معصمٍ اوهت به جلدي

نقشاً يباهي زهوراً في خمائلها تصبو اليهِ الدراري في منازلها
منمقٌ زاد حسناً في شمائلها كأنهُ طرقُ نملٍ في انامِلها
او روضةٌ رصعتها السحب بالبردِ

هيفاء جلّت صفاتٍ في ملاحتها فاخجلت كل شمس عند طلعتها
واذ رأت طرفها يرنو لبهجتها خافت على يدها من نبل مقلتها
فالبست زندها درعاً من الزردِ

ما شمتها قط الاّ خلتها ملكاً او طلعة البدر زانت بالبها فلكاً
ولي بسُبل الهوى لما ابتغت دركاً مدّت مواشطها في كفها شركاً
تصيدُ قلبي بها من داخل الجسد

ترنو باسيافِ لحظٍ صاحِ ماضيةٍ فألتقي الحتفَ منها كلّ اونةٍ
وكيف ارجو خلاصي عندَ غانيةٍ ونبل مقلتها من كل ناحيةٍ
عن قوسِ حاجبها ترمي بهِ كَبِدي

ناديتُ والقلبُ قد ذابت حُشاشتهُ وكلّ حينٍ تلاقيهِ منيّتهُ
مَن ذا على قربها تبدو جرآءتهُ وعقربُ الصدغِ قد بانت زبانتهُ
وناعسُ الطرفِ يقظانٌ على الرصدِ

لما رأَوا خدَّها يزدادُ في لَهَبٍ تعجبوا يسألوني فيهِ عن سَبَبِ
فقلتُ لم اخشَ من واشٍ ومرتقبٍ ان كان في جلنار الخدِّ من عَجَبِ
فالصدر يطرحُ رُمَّانًا لمن يردِ

فكيف باللهِ لا ابكي على طَلَلٍ من بعدها او تراني لستُ في مَلَلٍ
مليحةٌ جفنُها يفترُّ عن كَحَلٍ وخصرُها ناحلٌ مثنىً على كَفَلٍ
مُرجرج قد حكي الاحزانَ في الخَلَدِ

قالوا وقد عاينوا روحي بها ولعتْ مَن ذا به يا ترى اهواؤك اجتمعت
فقلت والنفس مني في الهوى هلعت انسيةٌ لو راتها الشمس ما طلعت
من بعد رؤيتها يوماً على احدِ

يا ظالما راحت الاقدار تصرفنا عن اجتماعٍ لدى شمل يؤلفنا
واذ حظيت بها والدهر يسعفنا سالتها الوصلَ قالت انت تعرفنا
مَن رام منا وصالاً مات بالكمدِ

وانشدت اذ رأَت جسمي يذوب ضنىً
ما شمتُ مثلك في فرط الهيام فتىً
عد عن هوانا لئلا يعتريك اسىً فكم لنا عاشق في الحب مات جوىً
من الغرام ولم يبدي ولم يعدِ

قد رحتُ يوم اللقا اجري على عجل منها فما نلتُ غير الصدِّ عن ملل
واذ رايت بوصلٍ ليس من امل فقلت استغفر الرحمن من زلل
انَّ المحبَّ قتيلُ الصبر والنكدِ

يا طالما تيمتني وهي مائلةٌ عني دلالاً بسيف اللحظِ صائلةٌ
واذا أَبتْ طيبَ وصلٍ وهي باخلةٌ فخلفتني طريحاً وهي قائلةٌ
أتنظرونَ فعالَ الظبي بالاسدِ

كأنَّ دهري لعهدي حينما نقضا عليَّ ذاك العنا والبينَ قد فرضا
وبالنوى اذ نوى لي حكمهُ وقضى قلتُ لطيف خيالٍ زارني ومضى
بالله صِفْهُ ولا تنقصْ ولا تزدِ

واسردْ عليَّ حديثاً صحَّ في نباءٍ قولاً اكيداً يُرى ما فيهِ من خطاءِ
اجابها بكلامٍ غير مُختَبَاءِ فقال خلفتهُ لو مات من ظمأ
وقلتِ قِفْ عن ورودِ الماءِ لم يَرِدِ

واذ نواهُ تمادت فيهِ مدَّتُهُ تغيَّرت من اليمِ السقم رؤيتهُ
ولم تُغيَّرْ بسلوانٍ مودَّتُهُ قالت صدقتَ الوفا في الحب شيمتهُ
يا بردَ ذاك الذي قالت على كَبدِي

واذ أَبى الشوقُ منها ان يزايلها والحبُّ لا زال بالاشجانِ شاغلها
تهتكت في الهوى لم تخشَ عاذِلها واسترجعت سألت عني فقيل لها
ما فيهِ من رمقٍ دقت يداً بيدِ

واستخبرتهم ومنها الروحُ قد زهقت قالوا لها قد قضى نحباً وما رمقت
عيناك يوماً له بالوصل او سبقت فامطرت لؤلؤاً من نرجسٍ وسقت
وردًا وعضَّت على العنَّاب بالبردِ

وطالما لاقت الاظعان سائلةً بعبرةٍ قد همت كالغيث هاطلةً

واذ غدت بالتياع الوجد ذاهلةً فانشدتْ بلسان الحال قائلةً

من غير كرهٍ ولا مطلٍ ولا مددِ

ويلي على مَن قضى دنياهُ في بذخٍ مع الاحبَّا بعهدٍ غير منفسخٍ

ابكي ثراه بدمع لا يزالُ سخٍ والله ما حزنت اخت لفقد اخٍ

حزني عليهِ ولا امٌّ على ولد

لا عشتُ يوماً ولا متِّعتُ من اجلٍ

ان ابتغي بعدهُ في الناس من بدلٍ

واذ رأَتْ انهُ ما عادَ من املٍ فاسرعت واتت تجري على عجلٍ

فعندَ رؤيتها لم أستطع جلدي

اتت ولم تخشَ لوماً من معنفها واذ رأَتني طريحاً في تلهفها

قد ظللتني بليلٍ من سوالفها واغمرتني بفضلٍ من تعطفها

فعادت الروح بعد الموت للجسدِ

واذ رآها عذولي جاءَ معتسفاً لي حاسداً ويلهُ بالحقد معترفاً

فقلتُ والقلبُ مني طائر شغفاً هم يحسدوني على موتي فواأَسفاً

حتى على الموت لا اخلو من الحسدِ

﴿ وقال مخمساً قصيدة ابن النحاس الحلبي ﴾

بروحي مليحٌ ما اعار استماعهُ لواشٍ ولا في العذل يوماً اطاعهُ

ولكن معي لما اراد اجتماعهُ راى اللوم من كل الجهات فراعهُ

فلا تنكروا اعراضهُ وامتناعهُ

فاعراضهُ عن صحبتي لا يهمني لعلمي بان الغصن لا بدَّ ينثني
إذَن لا تلوموهُ اذا هو صدَّني ولا تسألوهُ عن فؤادي فانني
علمتُ يقيناً انهُ قد اضاعهُ

فيا مَن بوصلٍ منهُ طال اغترارهُ ومهما ترضاهُ تبدَّى ازورارهُ
اذا رمتَ ان يبدو اليك اختبارهُ هو الظبيُ ادنى ما يكونُ نفارهُ
وابعدُ شيءٍ ما يزيلُ ارتياعهُ

ولما رآهُ عاذلي قطُّ ما نوى على الصدِّ في حبٍّ ولا مال للنوى
علينا عِنانَ العذل بالبغي قد لوى فياليتهُ لو كان من اول الهوى
اطاعَ عذولي واكتفينا نزاعهُ

عذولٌ لنا في الوشي طال افتنانهُ وأُطلق فينا باغتيابٍ عنانهُ
عديمُ الوفا لا طال فينا زمانهُ فما راشنا بالسوء الا لسانهُ
وما خرَّبَ الدنيا سوى ما اشاعهُ

فيا طالما بالزور قال وفندا لحبي وابدى من ضلالٍ لهُ هدى
ولما راى ما بيننا سعيهُ سُدَى اشاع الذي اغرى بنا ألْسُنَ العدى
وطيَّر عن وجهِ التغالي قناعهُ

ولما أُقيمتْ منهُ زورًا أَدِلَّةٌ علينا بوشيٍ واشتفت منهُ غلةٌ
فما عاد لي غيرُ اصطباري تعلةٌ واصبح من اهوى على فيهِ قفلةٌ
يكتمُ خوف الشامتين انفجاعهُ

فاضحى ولم يعجبهُ قطُّ ويرضهِ سوى الصدِّ من بعد الوداد ومحضهِ

واذ كان مجبوراً لعهدي بنقضهِ فآلى على ان لا أُقيمَ بارضهِ
واحرمني يومَ الفراقِ وداعهُ

فقد زادني فرطُ الهيام كآبةً واوسعني الواشون منهم ملامةً
واذ لم اجد لي عن رحيلي اقالةً فسرتُ وسيري خطوةً والتفاتةً
على فائتٍ مني أُرجي ارتجاعهُ

سخرتُ قديماً بالغرام واهلهِ الى ان رماني في صميمي بنبلهِ
ولما نأى عني الحبيبُ بوصلهِ ذرعتُ الفلا شرقاً وغرباً لاجلهِ
وصيَّرتُ اخفافَ المطيِّ ذراعهُ

ولما رأيتُ الصبر يُبدي انحطاطهُ وشوقي يقوّي العزمُ منهُ رباطهُ
قصدتُ من الترحال يوماً صراطهُ فلم يبقَ برٌّ ما طويتُ بساطهُ
ولم يبقَ بحرٌ ما رفعتُ شراعهُ

و ياطالما قد خضتُ في لجةِ الهوى من الهول والاشجانِ والسقم والجوى
ولازلتُ اطوي في القفار على الطوى كأني ضميرٌ كنتُ في خاطر النوى
احاط به واشي السُّرى فاذاعهُ

ولما دهاني الدهرُ بالبين موحيا ولم ارَ لي من ذا الفراق منجيا
غدوت الى الركبان اشدو بلاديا وناديت من دار الهوى زارها الحيا
ومد اليها صالح الغيث باعهُ

اراكم الى حيٍّ هواه اراعني رحلتم وصبري عنهُ ما قد اطاعني

فان جئتموه وهو للبين باعني بعيشكم عوجوا على من اضاعني
وحيوه عني ثم حيوا رباعهُ

وبثُّوا هوى من لم تغير صفاته لبعدٍ ولو فيهِ غشاه مماته
واهدوا له شوقي أُطيلت حياته وقولوا فلان اوحشتنا نكاته
فما كان احلى شعرهُ وابتداعهُ

فيا طالما اهدى اليك لطائفا ومن كأْس آداب له كنت راشفا
وهل شمتهُ يوماً لغيرك عاطفا فتىً كان كالبنيان حولك واقفا
فليتك بالحسنى طلبت اندفاعهُ

وما قد كفاه ما التقاه من الردى الى ان قطعت اليوم عنه التوددا
ومن بعد ما اوليته الصد مبعدا ابحت العدى سمعاً فلا كانت العدى
متى وجدوا خرقاً احبوا اتساعهُ

فكم ذقتُ عيشاً في الغرام تنغصا من الهجر لما ظلَّ وصلي تقاصا
على انني اوليتهُ الودَّ مخلصا وكنت كذي عبدٍ هو الرجلُ والعصا
تجنَّى بلا ذنبٍ عليه فباعهُ

رماني بسهم الصدِّ في شُقةِ النوى وصدَّقَ ما قال العذولُ وما رَوَى
واسلم امري عند ما عقلهُ غوَى لكل هوىً واشٍ فان ضعضع الهوى
فلا تلم الواشي ولُم من اطاعهُ

هنيئاً لمن لم يعرفِ الوجد قلبهُ وطاب لدى الاحباب والصحب قربهُ
فيا من عليه جاد بالوصل حبُّهُ اذا كنت تُسقى الشهدَ ممن تحبُّهُ

فدع كل ذي عذلٍ يبيعُ فقاعهُ

اخلايَ اهدوا من فوادي اشتياقهُ الى من عليه القلب ابدى احتراقهُ
وان جئتموهُ فاطلبوا لي عناقهُ وقولوا رأَينا من حمدتَ فراقهُ
ولم ترنا من لم تذمَّ اجتماعهُ

الا كيف عنهُ اليوم رحت مقصرا واوليتهُ ذاك البعادَ تجبرا
فيا من اليه كنتَ بالبين مضمرا فاين الذي كالسيف حدًّا وجوهرا
لمن رام يبلو ضرَّهُ وانتفاعه

فكم سابقاً محّضتهُ الود راغباً ولم نستمع في العذل يوماً مشاغباً
عهدنا كما فينا عزيزًا وصاحباً وما كنتما الا يراعاً وكاتباً
فملَّ والقى في التراب يراعهُ

وقولوا لهُ يا طالما دمعهُ جرى يحاكي انسكاب الغيث مما لهُ جرى
وكفوا اذا ما شمتموهُ تغيرا فان اطرق الغضبان او خط في الثرى
فناجوه قد القى اليكم سماعهُ

وان خلتموهُ قد تعطف بالتي ومن بعد ذاك البعد مال لعودةٍ
فقصوا لهُ عني تباريحَ لوعتي عسى يذكر المشتاق في طيِّ رقعةٍ
فحسبُ الاماني ان تريني رقاعهُ

فمن لي بخطٍّ منهُ جاء منمقاً فأَشفي به قلباً لبعدٍ تمزقا
وانعمُ بالاً ثم انجو من الشقا فربَّ كتابٍ كان اشهى من اللقا
اذا ضمهُ المهجور اطفى التياعه

فيا ويلَ صبٍّ في الهوى ما اجنَّه اذا في النوى ليل الدجى قد اجنه
فبثوا اليه شوق قلبي وحزنه وبالله كفُّوا عن تماديه انه
رقيق حواشي الطبع اخشى انصداعه

فأُمَّا خليليَّ الحمى ثم لي سلا رضاه وقولا قطُّ ودَّك ما سلا
ولي عاتباه انما لا تطولا وان خلتما في وجههِ نظرةَ القلى
فاياكما مما ينافي اتباعه

وقولوا له زادت عليه المضايق اذا شممتموه وهو بالود واثق
فان نفرت منه الطباع فنافقوا وان نصب الشكوى عليَّ فسابقوا
وقولوا نعم نشكي اليك طباعه

وشينوا لهُ بالافك مني مناقبا يراها لديهِ في حديثٍ عجائبا
وقولوا له يا بئسه كان صاحبا وان رام سبي فاحدثوا لي معائبا
وسباً بليغاً تحسنون اختراعه

فاني بسبل الحب لا زلتُ ماشياً لمن لامني فيه شكوراً وراشياً
فكونوا كما شئتم انا لستُ خاشياً وميلوا الى ما مال لو كان واشياً
وخلوا لهُ ما بالتجني اذاعهُ

وان خلتموه رام لي الصد بعد ما حباني صفاء الود قبلاً وانعما
فسلُّوا عذولاً نال بالعذل مغنما وهنوا رقيبي بالرقاد فظالما
جعلتُ على جمر السهاد أُضجاعه

هو الظبيُ في حسنٍ فلا ذقتُ فقدهُ
ولا عشتُ ان قد خنتُ والله عهدهُ
فعذرًا لهُ ان شمتمو الان بعدهُ ولا تحسدوا وِدَّ ابن يومين عندهُ
فان حبيبي تعلمون خداعه
ورفقاً بصبٍ خيَّب الدهر ظنه يذوب اشتياقاً ان راى الليل جنهُ
ولا تعذلوهُ ان هواهُ اجنَّهُ ودوروا على حكم الغرام فأنـهُ
قضى لظباهُ ان تهين سباعهُ
فيا مَن للوم الدهر الوى عنانهُ اذا ما بصرف الحادثات اهانه
اذا رمت حكماً هاك مني بيانه ضعيف الهوى من بات يشكو زمانه
واضعف منه من يرجي اصطناعه
فيا قلب دع سبل الهوى والزم التقى
ويكفيك ما لاقيت فيه من الشقا
فكلٌّ تراه في ودادٍ تملقا ومن يطلب الاحباب حرصاً على البقا
فما رام بين الناس الا ضياعه
وفي الحب يا مغرور يكفيك دورةٌ اذا حسنت مني لك اليوم شورةٌ
فكل غرامٍ للفتى فيه عورةٌ وكل اتحاد للهوى فيهِ ثورةٌ
ولم يكسب المخمور الا صداعه

﴿وقال مخمساً قصيدة ابن زريق﴾

لامت على الصب لما سال مدمعه وخاب في ملتقى الاحباب مطمعه

فقال والوجد منه كاد يصرعه لا تعذليه فان العذل يولعه
قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه

صبٌّ صبا للاحبا في تشببه وقلبه ذاب شوقاً من تلهبه
واذ رايت التصابي من مذاهبه جاوزتِ في عذله حدًّا اضرَّ به
من حيث قدرتِ ان العذل ينفعه

يكاد يقضي لتبريح النوى اجلاً بعد الاحبا لعمري ان راى طللا
مفارق من وصالٍ لم ينل املاً فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلاً
عن عنفه فهو مضني القلب موجعه

وهل له ويله شيءٌ يؤمله مضنىً طريح الهوى والبين موئله
لدى النوى ما له صبرٌ يجمله قد كان مضطلعاً للخطب يحمله
فَضُلّتْ لخطوب البين اضلعه

لا شيءَ عن ذكركم في البعد اشغله ولم يطع في هواكم قطُّ عذَّله
واحسرتاه معنًّى شفَّه الولهُ يكفيه من لوعة التشتيت ان له
من النوى كلَّ يومٍ ما يروّعه

يا طالما عضَّ ندماناً اصابعه والصبر هيهات عنكم ان يطاوعه
حليف وجدٍ فكم اجرى مدامعه ما آب من سفرٍ الا وصارعه
رأيٌ الى سفر بالرغم يجمعـــه

فما سوى حبكم في الناس تيَّمه ولا سوى ذكركم في البعد هيمه
ويلاه كم دائم الترحال اسقمه تأبى المطامع الا ان تجشمه

للرزق كدًّا وكم ممن يودعه

متيمٌ بالنوى اذ خاب في املٍ قد راح يسعى باظعان على عجلِ
فكم رواحل اضناها وكم جملٍ كأنه وهو في حلٍّ ومرتحلِ

موكل بفضاء الارض يذرعهُ

لا بدع منه فوادٌ ان يذوب اسىً ويختفي عن عيون العائدين ضنىً
فكم يقاسي بشوق في البعاد جوىً اذا الزمان اراه في الرحيل غنىً

ولو الى السند اضحى وهو يزمعه

لِمَ التجشّمُ والايـــامُ باخلةٌ بارغد العيش والاقدار عاملةٌ
فالسعي لا شك والاسفار باطلةٌ وما مجاهدة الانسان واصلةٌ

رزقاً ولا دعة الانسان تقطعهُ

يا قلب يكفيك للاسفار تقتحمُ وفي ظعون النوى تسعى وتزدحمُ
فلا تخفْ قطُّ رزقاً عنك ينحسمُ قد قسم الله بين الناس رزقهمُ

لم يخلق الله من خلقٍ يضيعهُ

فكلُّ حيٍّ لهُ رزقٌ اليهِ سرى من عالم الغيب عنهُ ليس منحصرا
وفضل ربي الى كل العباد جرى لكنهم ملئوا حرصاً فلست ترى

مستترزقاً وسوى الغايات تقنعهُ

فيا حريصاً على الدنيا وما سئمت نفسٌ لهُ بل عليها في الورى لؤمت
مهلاً مساعيكَ بالحرمان قد رُميت

فالحرصُ لا شك والارزاقُ قد قسمت

بغيٌ الا إنَّ بغيَ المرءِ يصرعهُ

يكفيك ما من حطام رحتَ تجمعهُ ومن يديك المنايا سوف تنزعهُ
وهل ترى صاح سعي المرء ينفعهُ والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعهُ
رزقاً ويحرمه من حيث يطمعهُ

قد ابعدتني عن الاوطان مندحرًا مطامعٌ اورثتني ويلها كدرًا
واذ نأى بي النوى قد قلت مبتدرًا استودع اللهَ في بغدادَ لي قمرًا
بالكرخ من فلك الآزار مطلعهُ

يا ليتَ ما كان يومٌ راح يفجعني في مَن احبُّ واشجاني تلوّعني
واذ تنادوا بترحالٍ يروّعني ودّعته وبودّي لو يودّعني
طيب الحياةِ واني لا أُودّعهُ

يا طالما كنت من قبلٍ أُعانقهُ والدهر مصروفةٌ عنا طوارقهُ
واذ لنا البين قد لاحت بوارقهُ كم قد تشفع اني لا أُفارقهُ
وللضرورات حالٌ لا تشفعهُ

من بعد ما كنت امشي في الهوى مرحاً
اصبحتُ من بعده لا ألتقي فرحاً
كم زاد قلبي لدى توديعه ترحاً وكم تشبث بي يومَ الرحيل ضُحًى
وادمعي مستهلاتٌ وادمعهُ

القلب من بعده بالوجد محترقٌ وعاذلي دائماً للسمع مسترقٌ
كيف الحياةُ لصبٍ عنه مفترقٌ لا اكذب الله ثوب العذر منخرقٌ

عني بفرقته لكن ارقعهُ

مالي وللدهر ان اشكو قساوته لو مدَّ ما بيننا بعداً مسافته
فليس لي الحق ان ابدي ملامته رزقت ملكاً فلم احسن سياسته
كذاك مَن لم يسوس الملك يخلعهُ

وهل الوم القضا فيما بنا نزلا والذنب ذنبي فما غيري له فعلا
بطرت من نعمةٍ قلبي بها اشتغلا ومَن غدا لابساً ثوب النعيم بلا
شكرٍ عليه فان الله ينزعهُ

فاي عذرٍ ارجي ان احاولهُ ان شفني لاعج الاشواق والولهُ
انا المفرط في مال تخوَّلهُ كم قائلٍ ذاك ذنب البين قلت لهُ
الذنب والله ذنبي لست ادفعهُ

لله اوقات صفو كنت احمدها مضت ضياعاً وعني زال اسعدها
فقلت والوجد انفاسي يصعدها يا من اقطع ايامي وانفدها
حزناً عليه وليلي لست اهجعهُ

ويل لقلبٍ له طرف الحبيب اذا رنا رماه بسهم فيه قد نفذا
محببٌ لي بذكراه يفوح شذا لا يطمئن لجنبي مضجعٌ ولذا
لا يطمئن لهُ مذ غبت مضجعهُ

ريمٌ اذا ريم منه الوصل من احدٍ ابدى نفاراً واصمى الصب في كبدٍ
فلم ازل معه والعيش في رغدٍ حتى جرى الدهر فيما بيننا بيدٍ
عسراءَ تمنعني حظي وتمنعهُ

قد كان فيهِ لساني لاهجاً طلقاً لم اخشَ من عذلي للسمع مسترقاً
حتى غدا شملنا بالبين مفترقاً وكنت من ريب دهري خائفاً قلقاً
فلم أُوقَّ الذي قد كنت اجزعهُ

لله ظبيٌ اذا ما ثغرهُ ابتسما غيظاً نرى البدر منه انشقَّ وانقسما
فارعَ الهي ايا مَن بالجلال سما مَن عنده لي عهودٌ لا تضيعُ كما
عندي له عهد صدقٍ لا اضيعهُ

ندمت لكن عليه ليس ينفعني والله من ندمٍ لا زال يفزعني
ظبيٌ ارى البين عنه راح يمنعني لأَصبرنَّ لدهر لا يمتعني
بهِ ولا بي في حالٍ يمتعهُ

فان تمادى النوى بعداً بجيرتنا ولم يزرني خيالٌ من احبتنا
وثقت بالصبر ارجو جمع صحبتنا عسى الليالي التي اضنت بفرقتنا
قلباً ستجمعني يوماً وتجمعهُ

واضرعنَّ لمن في العرش عزته سمت وفوقَ علا الامجاد سدَّته
عسى يجمِّع من شملي مشتتهُ وان تنل احداً منا منيته
فما الذي بقضاء الله يصنعهُ

﴿ وقال مخمساً قافية الحاجري ﴾

وريم يحاكي البدر وهو شقيقه بخصر نحيلٍ قد سباني رقيقهُ
عليه قوامٌ ان تثنَّى رشيقه حكاه من الغصن الرطيب وريقه
وما الخمر الاَّ مقلتاه وريقهُ

يقولون لي مَن ذا الذي لا تملُّهُ ونالك في فرط الهوى صاح ذلُّهُ
فقلت لهم والشوق هاج اجلُّه هلالٌ ولكن أُفق قلبي محلهُ
غزالٌ ولكن سفح عيني عقيقهُ

فمن لي بمن للحب يوماً يميله فيُشفى بوصلٍ من فوآدي غليله
مليحٌ لنا هيهات يبدو مثيله أُقرَّ له من كل حسنٍ جليله
ووافقه من كل معنًى دقيقهُ

فيا طالما اجرى لدمعي غزيره وهيَّج من حرّ الفوادِ زفيره
له غصن قدٍّ ما رايت نظيره حليف التثني راح قلبي اسيره
على ان دمعي في الغرام طليقهُ

اذا ما بدا للصبّ يوماً وعيدهُ فذاك لعمري مشتهاه وعيدهُ
غزالٌ غدا يزدان بالحسن جيدهُ على سالفيه للعذار جديدهُ
وفي شفتيهِ للسلاف عتيقهُ

ولولا عقيقٌ في شفاهٍ له لما صبا قلب مضناه الى ذلك اللمى
هو الريم وصفاً والغزال انتمى من الترك لا يصبيهِ شوقٌ الى الحمى
ولا ذكر باناتِ العذيبِ يشوقهُ

كأَن قضائي بالهوى فيه مبرمٌ وليس لسقمي منه بالوصل مرهمٌ
نفورٌ فمنه الصبُّ بالهجر محرَمٌ على خده جمرٌ من الحسن مضرمٌ
يشبُّ ولكن في فوادي حريقهُ

فلا زلت منه بالتباعد موقناً وجُرْحُ هواهُ قد غدا فيَّ مُزمناً

حليف الجفا لا زال بالهجر معلناً اذا اخفق البرق اليمانيُّ موهناً
تذكرته فاعتادَ قلبي خفوقُهُ

واني له عبدٌ اسيرٌ على المدى وان كان لي بالصدّ والهجر مبعدا
حبيبٌ له روحي اذا رامها فدى حكى وجهه بدر السما فلو بدا
مع البدر قال الناس هذا شقيقُهُ

لهُ عنبرٌ في الخال عبَّق مسكَهُ ودينار خدٍّ اتقن الحسن سبكَهُ
مليكٌ على العشَّاق وطَّد ملكَهُ على مثلهِ يستحسن الصبُّ هتكَهُ
وفي مثلهِ يجفو الصديق صديقُهُ

فلا عشتُ يوماً ان هويتُ خلافَهُ ولو ان قربي منه بالصد عافَهُ
فواهاً لصبٍّ ما اجلَّ انشغافه ولله قلبي ما اشدَّ عفافه
وان كان طرفي مستمرٌّ فسُوقُهُ

فمن لي بقربٍ منه يوماً يبيحهُ لقلبي فمن روع البعاد يريحهُ
مليحٌ غرامي فيهِ طالت شروحهُ فما فاز الا مَن يبيت صبوحهُ
شراب ثنایاه ومنها غبوقهُ

﴿ وقال مخمساً رائية ابن معتوق ﴾

هيفاءُ صالت بالقوام السمهري تصمي به في الطعن قلب القسورِ
واذ التقينا والدموع بمجري خفرت بسيف اللحظ ذمة مغفري
وفرت برمح القد درع تصبري

لما لنا سمحت بطيب وصالها وتنازلت بالقرب رغم دلالها
سبت العقول بحسنها وجمالها وجلت لنا من تحت مسكة خالها
كافور فجر شقَّ ليل العنبري

قد ساقطت درًّا لنا الفاظها فبدت بسوق المغرمين عكاظها
واتت فنار القلب شبَّ شواظها وغدت تذبُّ عن الرضاب لحاظها
فحمت علينا الحور ورد الكوثر

حوراء قد نشأ الدلال بطبعها بل حلَّ قتل العاشقين بشرعها
هاجت افاعي صدغها في لذعها ودنت الى فمها اراقم فرعها
فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر

وبلحظها لما على قلبي جنت وقواي بالتهديد منها اوهنت
ناديت خوفاً والمنية قد دنت يا حامل السيف الصحيح اذا رنت
اياك ضربة جفنها المتكسر

قد قلتُ يا مَن في غرامٍ لم يدِن لقضائهِ وباهلهِ لم يستعن
حذرًا فسيفُ لحاظها لا تستهن وتوقَّ يا ربَّ القناة الطعنَ إن
حملت عليك من القوام باسمرِ

معها سنا الاقمار اضحى مظلماً من ذا الذي يرجو سواها مغنماً
لما رأت منا الفؤاد متيماً برزت فخلنا البرق لاح ملثماً
والبدرُ بينَ تقنُّعٍ وتخمرِ

خودٌ لها طار الفوادُ تشوقاً فبنار خدٍّ اورثتهُ تحرُّقاً

سفرت فضاء الثغرُ منها مبرقاً وسعت فمرَّ بنا الغزال مطوَّقاً
والغصن بين موشحٍ ومؤزَّرِ
يا طالما اهل الهوى قد هيَّمت بجمالها ذاك البديع وتيَّمت
لمياءُ عن لمع البروق تبسمت بابي مراشفها التي قد لُثِّمت
فوق الاقاحي بالعقيق الاحمرِ
باهى النسيمُ قوامها عن ضلَّةٍ فغدا بهِ صباً وراح بعلَّةٍ
افدي جبيناً يزدري بأهلَّةٍ وبمهجتي السحرُ المقيمُ بمقلةٍ
ذهب النعاسُ بهِ ذهاب تحيُّرِ
قالوا فما هذا الهيامُ وذلُّهُ دع عنك من ابدى التجافي واُسلهُ
فاجبتهم كيفَ الحبيبُ أُملُّهُ والله ما ذُكر العقيق واهلهُ
الا واجراهُ الغرامُ بمجريِ
لا بدع ان ذاب الحشى بتلهبٍ اسفاً على دهرٍ نقضَّ مطربٍ
فيهِ لقيت البدر غير محجبٍ فضللتُ من تلك الشعور بغيهبٍ
وهديتُ من تلك الوجوه بنيِّرِ
لما علينا مرَّ غيرَ مسلمٍ ولحاظهُ ترمي الفؤادَ بأسهمٍ
ناديتُ من وجدٍ بقلبٍ موٴلمٍ يا للعشيرة من لنجدةِ ضيغمٍ
كمنت منيتهُ بمقلة جوٴذرِ
جفت المحبَّ فزوَّدت حسراتهُ والوجد غيَّر بالسقام صفاتهُ
واذ الهوى منها اباح صلاتهُ أمَّت وقد هزَّ الظلامُ قناتهُ

وسطا على جيش الضياء بخنجرِ

قالوا لها مضناكِ زوَّد سقمهُ فرطُ البعاد وكاد يوهي عظمهُ
فاتت وكان الليل اطلع نجمهُ والقوسُ معترضٌ اراشت سهمهُ
بقوادمِ النسرين ايدي المشتري

واذ التقينا حيثُ لا من منبيءٍ عنا ولا واشٍ بطرفٍ مومئ
دارت بريقٍ للتصابي منشيءٍ وغدت تشنفُ مسمعيَّ بلؤلؤ
لولاهُ ناظم عبرتي لم ينثرِ

واذ الصفا فينا تهانيه سرَت لازلت ارويها الشجون كما جرَت
وأُعيرُها سمعي اذا ما عبَّرَت حتى بدا كسرى الصباح وادبرت
قومُ النجاشي عن عساكر قيصرِ

لما رأَت والشوقُ منها إلفُها قربَ التنائي والغرامُ يشفُّها
دقَّت على صدرٍ فادمى كفُّها وتنهدتْ جزعاً فثَرَّ طرفها
في صدرها فنظرتُ ما لم أَنظرِ

تلك الانامل اذ جنت بتجبرٍ قد أَثرت في روض صدرٍ مزهرِ
فكأَنها في الوصف عند معبِّرٍ اقلامُ مرجانٍ كتبنَ بعنبرِ
بصحيفة البلُّور خمسة اسطرِ

﴿ وقال مخمساً قافية الشيخ ناصيف اليازجي ﴾

لله خصرٌ ناحلٌ ورقيقُ فله فوادي في الغرام رقيقُ

لما رات اني اليهِ مشوقُ خطرت وفي قلبي لذاك خفوق
ورنت وكلُّ الصاحبين رشيقُ
خودٌ اذا ما قد بدت من خدرها خلنا الدياجي اسفرت عن بدرها
لاحت فحطت بالشموس وقدرها وتموَّجت منها النهود بصدرها
فالصبُّ بين الموجتين غريقُ
من ذا الذي لم يُشغفنَّ بحبها او لم يجبها للهوى ويُلبِّها
اودت معاني حسنها بحبها هيفاء قد مال الغرام بصبها
لما تمايل عِطفُها الممشوقُ
يا قلبُ منها احذر اذا لاقيتها وتوقَّ سهمَ اللحظ ان زجيتها
لمياء لما زرتُ يوماً بيتها قامت تديرُ لنا الرحيق وليتها
طلبت مجانسةً فدار الريقُ
يا طالما هام الغواني توَّجتْ لما ثناياها الحسان تبلَّجتْ
لاحت فانعشت القلوب وابهجت وشدت فاطربت الجماد وهيجت
حتى علمنا كيف يحيي البوقُ
قد رحتُ صباً في بديع صفاتها لما تجلَّت في محاسن ذاتها
وعن البها اذ اسفرت وجناتها غازلتها فسكرت من لحظاتها
وشربتُ خمرتها فكيف أفيقُ
ذات البها ما في الانام ذكرتُها الا وفي طيِّ الفؤاد وجدتها
لاحت فقلت الشمس هذي اختُها ورايت رقة خصرها فوهبتها

قلبي فان كليهما لرقيقُ

جعلت صفات الحسن منها جندها بسيوف لحظٍ لم تفارق غمدها
مَن ذا الذي يوماً يقاوم قصدها غيداءُ آنسةٌ نفورٌ عندها

يحيي الرجاءَ ويقتل التحقيقُ

لما راتني في الهوى متعذّباً ومن الغرام فلم اجد لي مهرباً
وعدت ولكن لم تنلني مأرباً كالآلُ يطمعُ لامعاً متقرّباً

ولمن اتاهُ زفرةٌ وشهيقُ

لا زال قلبي بالنوى متلهباً وسوى هواها لا يرجّي مطلباً
وبذكرها لما راتني مطرباً قالت وقد غازلتها متصببا

ليس الصبابة بالمشيب تليقُ

قالت ومنها الحب قلبي تيّما مالي ارى بادي مشيبك قد نما
فاجبتها والوجد شوقي هيّما والله ما كبرًا مشيبي انما

هذا الدلال الى المشيب يسوقُ

قالوا ولاموني العواذل في الهوى أفلم يكن لك في الصبابة منتهى
فاجبتهم والصبر مني قد وهى اني امرءٌ طربٌ على غزل المها

والى مناظرة الحسان مشوقُ

ابدى الجوى ما في حشايَ اكنَّهُ فلذا عذولي ساء فينا ظنَّهُ
واذ الغرام هوى فوادي سنَّهُ حجّت الى قلبي العيون فانهُ

بيتٌ ولكن لا اقول عتيقُ

واذ العذول لغيّهِ فينا وشى واطال في اللوم المبرّح ما اخشى
نادیت والسر المخبا قد فشا يا ربة الحسن البديع لكِ الحشى
مصرٌ خلا فسطا عليهِ حريقُ

لا عشتُ ان حنَّ الفواد متيما لسواكِ يوماً في العباد او انتمى
يا ظبيةً قد احرمت قلبي الحمى انت العزيزة في الجمال وانما
والله ما انـا يوسف الصدّيقُ

واذ انتهى صبري وزاد تفجعي نادیتها ولظى الهوى في اضلعي
يا مَن بغير وصالها لم اطمعِ نعمان خدك في الرياض وادمعي
هذا له خال وذاك شقيقُ

قالوا كفاك لدى الهيام تعللا والى متى تبغي الوصال مؤَملا
فاجبتهم والقلب زاد تـذللا دمعي حديث لا يزال مسلسلا
ابدًا وقلبي بالغرام خليقُ

قالت فوادك في الهوى متصببٌ والقلب في حرِّ الجوى متلهبٌ
فاجبتها وانا بهـا متشببٌ قلبي نحاكاك في المحبة طيبٌ
لكنَّ ذا مسكٌ وذاك فتيقُ

وقال مخمساً هذه القصيدة للشيخ ناصيف ايضاً

افدي رشاً منذ الصباء علقتهُ والوصل منهُ بالجفا حرِّمتهُ
واذ التقينا عند مـا عانقتهُ الوى عليَّ فضمني وضممتهُ

وصدورُنا بصدورِنـــا لم تعلمِ

ظبي حلا منهُ اللمى في مرشفِ والبدرُ عنهُ من الحياءِ بموقفِ
فمتى يجُدْ لي بطيبِ وصلٍ مُسعفِ اهوي عليهِ وفيَّ عفة يوسفِ
حتَّى يميلَ وفيـهِ عفةُ مريمِ

ان القهُ والبدرُ فوقَ جبينهِ والقلبُ مني زائدٌ بانيـنهِ
يُومي اليَّ خيفةً بيمينـــهِ ويروحُ بينَ صبابتي وحنينهِ
واروحُ بين حديثهِ وتبسمي

لم انسَ يوماً فيهِ دمعي قد جرى يومَ التنائي والهوى لن يُنكرا
واذ التقينا والرقيبُ فما درَى خُضنا مليًّا في الحديث كما جرى
وكأنَّنا للشوق لم نتكلمِ

يا طالما أَصلى الفؤاد غيابُها والنفسُ فيهِ قد أُطيلَ مصابُها
واذ الصِلاتُ تهيأَت اسبابُها عاتبتُها فاستضحكت وعتابُها
ظلمٌ وكيف عتابُ مَن لم يأثمِ

عاتبتُها والشوقُ مني قد نما لوصالهـا والقلبَ مني هيمَّا
لكن وحقِّ هوىً فوادي تيَّما ما كنت اختار العتابَ وانما
قد كان ذلك حيلةَ المتكلمِ

هيفاءُ سار القلب طيَّ ظعونهـا كم فوَّقتْ سهماً الى مفتونها
لا زلت اصبو في الهوى لعيونها حتَّى رَنَتْ وكأَن هُدْبَ جفونها
وسواد قلبي قطعةً لم تُقسمِ

في حبها نفسي أُطيلَ شجونها ومدامعي درًّا جرى مكنونها
قد عربدت في العالمين عيونها حوراءُ تدمي بالسيوف جفونها
ولحاظها ترمي القلوب بأسهمِ

للهِ ثغرٌ بالعقيقِ تلثما ما افترَّ الاَّ البرقُ فيهِ تبسما
لما رأت دمع العيون لها همى قطرت دماً من فوق وجنتها فما
كذبت علينا انهُ لون الدمِ

خودٌ سوى موت الفتى لم يرضِها فكأنما قتل الملا من فرضها
ناديت اذ شطَّ المزار بأرضها يا ليلةً سمح الزمان ببعضها
بعض السماح وليتهُ لم يندمِ

فالعيشُ لما في البعاد سئمتهُ قد صِحْت مما في الهوى جُشّمتهُ
يا زورةً فيها الوصال مُنحتهُ قد كنت ارجو مثلها فعدمتهُ
والحادثات تقول طرفك فاسلمِ

لما لها قد رحتُ تحت دُجُنَّةٍ لا زلت اسعى فازعاً بلتفُّتِ
خوف الرقيب وخوف كل معنّتِ حتَّى دخلت الدار ساعة غفلةِ
وعرفت ربع الدار بعد توهّمِ

يا طالما رمتُ اللقا بتعلةٍ حتى بهِ اطفي لواعج لوعتي
وبقربها لما حظيتُ بنظرةٍ فكأن كل الدهر مدة لحظةِ
وكأن كل الارض دارةُ درهمِ

والحظ اذ اضحى الينا ناظرًا وغدا الى العذّال عنا زاجرًا

قد جئتها تحت الظلام مبادرًا ولقد جلست لدى الفتاة مسامرًا
ووشاتنـــا من غافلين ونوَّم.
من بعد ما ابدت لصبٍّ بخلها خوفاً وفي قربي تحاشت اهلها
سمحت ولي كرماً اباحت وصلها ولطالما جلست الينا قبلهـــا
طيفاً وكان الطيف غير مسلمِ.
لا زلت اسعى في الهوى بتفحص وعلى سوى حفظ الولائم احرص
فحظيت منها بالوداد المخلص حتى رجعت كما رجعت واخمصى
متـأخر في نيـة المتقدم
و بوصلها اذ فزت رغم معنتي وشفيت منهـا بالتواصل غلتي
قد قلت والسراء داخل مهجتي ياهل ترى علمت بنات عشيرتي
اني لقيت الشمس بعد الانجم
ان كان دهري بالتداني برَّني وعلى الوصال من الحبيب اقرني
فالعاذلات حديثها مـا ضرني او كان بُعدي سأَهنَّ فسرني
يـا غـربتي طولي ولا تتصرم
لكنما بخل الزمان وما استحى وادار في هجراننا تلك الرحى
فهتفت بالوجد الاليم مصرحا بالله يا ريح الصَبَا قبل الضحى
ان جُزتِ هاتيك الديار فسلمِ
زمن عليهِ في النوى دمعي جرى مما لنا من فرط بينٍ قد جرى
فيه فكم قد جئت هاتيك الذرى وضممت معطفها وقلت لهُ ترى

كم فيك ياذا اللين حسرة مغرمِ

لا زلت اصبو في الهوى شوقاً الى يـوم اللقا منها وقلبي مـا سلا
هيفاء من ثغرٍ لها تسقي الطلا هيهات اسلوها وقد ختمت على
قلبي بخـاتم ثغرهـا المتبسم

قد قلت للاحى النصوح على الجفا كيف السلوُّ من المحب اخي الوفا
والنوم من اجفانهِ عنهُ انتفى لو لم يكن للشوق من سببٍ كفي
ذاك الوداع ومد ذاك المعصم

قلوا وشاموا في الغرام تعللي كُفَّ العنا فالوصل غير مؤَمَّلِ
فجبتهم يـا سادتي بتذلل ان كان قتل النفس غير محالل
قولوا لهـا فالوصـل غير محرَّم

﴿ وقال مخمساً هذه القصيدة للشيخ ابراهيم اليازجي ﴾

يا من بسحر الطرف اضحى ساحري مَن لي بطيفٍ من خيالك زائري
فيحق سيفٍ من لحاظك باترِ مامرَّ ذكرك خاطراً في خاطري
الا اباح الشوقُ هتك سرائري

لما جفوت ولي خيالك هاجرُ وعن التصابي لم يكن لي زاجرُ
كادت تذوب من الفواد مرائر وتصببت وجداً عليك نواظرُ
باتت بليل من جفائك ساهرِ

واذ استحال عن الوداد ولم ينِل قربـاً لصبٍ ودُّهُ لم يستحِل

ناديتهُ يامَن لوصلي لم يَمِل بلغ الهوى مني فان احسنت صل
او لا فدتك حشاشتي ونواظري

قد قال لي يبدي العتاب مجاهرا اني ارى سلوان قلبك ظاهرا
فاجبتهُ بغرامهِ متفاخرا قسماً بحسنك لم اصادف زاجرا
الا وحسنك كان عنهُ زاجري

يا مَن بروحي طالما فاديتهُ وبحبهِ طيف الكرى عاديتهُ
رفقاً ففيك الوجد كم قاسيتهُ اوَ ما كفاك من الذي لاقيتهُ
ولَهُ كساني الذلَّ بين معَاشري

يا ايها الظبي المفدَّى والرشا ارحم معنًّى غير حبك لم يشا
اورثتني سقماً بجسمي قد نشا وضنًى يكاد يشفُّ عن طي الحشا
حتى خشيت بهِ افتضاح ضمائري

قيَّدت قلبي في هواك تشوقا فلدى النوى لا زال دمعي مطلقا
واذ الهوى اضحى بربعي محدقا اخذت عيونك من فؤادي موثقا
وعلى عهود هواك لست بغادرِ

ارجو الخلاص من الغرام وانما كيف الخلاص وفرط وجدي قد نما
فاذا اردت الروح يا حلو اللمى كن كيف شئتَ تجد محبَّك كيفما
تهوى على الحالَيْنِ غير مغايرِ

ناديتهُ والقلب مني هالعٌ والطرف من فرط التنائي دامعٌ
يا مَن بغير هواهُ ما انا قانعٌ صبري عليك بما اردت مطاوعٌ

ابداً ولكن عنك لستُ بصابرِ

قاطعتني وعهودَ ودك لم اخنْ وسوى خيالك طي جفني لم اصن
واذ الهوى قد عزَّ فيَّ ولم يهن عزيت قلبي في هواك فان يكن
لك فيهِ بعض رضىً فهاك سائري

كيف السلو لدى الهوى يوماً اذا كان الفوآد بغير وصلك ما اغتذى
البستَ جسمي بالنوى ثوب الاذى واضعت عمري بالدلال فحبذا
لو صحَّ عندك مطمع في الآخرِ

تنأى وحبي فيك دوماً يمكث بحبال عهدك واثقٌ لا انكث
واذا الجوى اضحى بقلبي يعبث كثر التقول بيننا وتحدثوا
يا هاجري حاشاك انك هاجري

﴿ تخميس قصيدة الاستاذ الفاضل الشيخ علي الليثي المرفوعة للحضرة ﴾
﴿ الخديوية تهنئةً بعيد الاضحى المبارك سنة ١٣٠٨ ﴾

عام الخديوي مضى والله عاصمهُ والآن اذ هلَّ بالاسعاد قادمهُ
فيهِ ثغور المنى قالت تنادمهُ البشرُ وافاكَ وافترَّت مباسمهُ
وكوكب العيد قد لاحت مواسمهُ

فاغنمْ زمانك يا من سدته شرفا على المسرَّات والافراح منعكفا
فاليوم وِرْدُ الصفا للشاربين صفا ونور روض التهاني يزدهي ترفا
قد فُتِّحتْ عن لآليهِ كمائمه

وفضل مولاك بالسرَّاء اذ سمحا وصدرك اليوم بالانجال قد شرحا

طيب الاماني الينا بالشذا نفحا والزهر كلل تيجان الربى فرحا
وقد تهادت بريّاهُ نسائمهُ
وحين وافى وليُّ العهد وابتهجت به قلوب الملا في الخلق وانتعشت
بلابل الحظ بالبشرى لنا هتفت والنهر صفق والاغصان قد رقصت
لما على عودها غنت حمائمه
فيا سمير العلى يا مَن اليهِ همى غيث التهاني مع الاحباب والندما
اذا عليك سعى الساقي بكأس لمى قم للسلافة واغنم ما تريد كما
تهوى وانت مهنَّى البال ناعمه
وان لك الدهر قد اصفى موارده اياك يا ذا النهى من ان تباعده
بل كن مع الصحب والاخوان وارده فمن صفا وقته والسعد ساعده
على الرغائب لا يثنيه لائمه
ولا تصدِّق اذا الواشي اليك روى عن الاحبة ما فيهِ العذول غوى
ما الفخر يا ذا العلا غير اصطناع هوى وان ترم مطلباً ارقى فليس سوى
مدح الخديوي الذي عمَّت مكارمه
مكارم عمَّت الدنيا بنعمتها وظللت كلَّ حيٍّ تحت رايتها
فكيف لا والخديويُّ ابن بجدتها مولىً معالي اياديهِ لبهجتها
بها الزمان تحلى وهو خادمه
شهمٌ على النجم قد جلَّت مناقبه فمن سنا نورها ضاءت كواكبه
فيا خبيراً به والصدق واجبه قل للعفاة اذا سحَّت مواهبه

لا ترقبوا الغيث ان شحّت غمائمه

برٌّ رؤوفٌ اجلّ الله موضعه حتى راينا قلوب الناس موقعهُ
قد كان منه بديع الخلق اجمعه قد صاغه الله من حلمٍ وابدعه
كما يشاء فلا ثانٍ يقاومه
فهو المليك الذي احيا لنا الوطنا بالفضل والعدل شأن السادة الأُمنا
لله غرُّ صفاتٍ حازها وقنى جمال طبعٍ عليه للجلال سنا
وهيبة تجتلى فيها مراحمه
فليعلمنّ الذي جهلاً يساجله في اي حالٍ بانّ الله كافله
شديد بأسٍ لاخصامٍ تناضله ما الدهر ان جدّ في امرٍ يحاوله
الا مطيعٌ وان جلت عظائمه
قد حاز رأيا اذا ما رام يعمله في اي امرٍ نرى التوفيق يشمله
قويُّ عزمٍ فكم صعبٍ يذلله ينال بالحزم اقصى ما يؤمله
فلا يملُّ ولا تُثنى عزائمه
اخو فخارٍ على اقرانهِ فضلا قد حاز خلقاً جليلاً وصفه كملا
بمثلهِ الدهر لا عجبٌ اذا بخلا ذو فكرةٍ فوق ضوء النيرين علا
يجلي بها الغيب اذ تبدو معالمه
يسوس ملكاً بتدبير له يجب عند المهمات والاقوام تضطرب
ذو فطنة من ذكاها يقدح اللهب ان سلّ من رايهِ سيفاً فلا عجب
ان تنظر الجيش قد فلت صوارمه

فهو الهمام الذي ابدى فضائلهُ في كل محمدةٍ زانت شمائلهُ
فقل لمن رام جهلاً ان يماثلهُ من ذا يدانيهِ والدنيا تدين لهُ
او مَن يحاكيهِ فيها او يزاحمهُ

في المجد لما بتوفيق العزيز سما فقلت يا من بفرط الغي قد وهما
بان يجاريهِ فيما حازهُ كرما لقد تفرَّد في حوز الكمال فما
لهُ على اي حال من يقاسمهُ

لله مولًى دراري نصرهِ سطعت فكل اعدائهِ رغماً له خضعت
ذو دولة فوق هامات العلى ارتفعت لو خاصم الزهر في الافلاك لا تضعت
عن أوجها واستكانت لا تخاصمهُ

قد عزَّ في همةٍ تسمو بطالعها فلو بدت للاعادي في معامعها
لاحجمت يوم غيّ عن مطامعها واستسلمت لعلاهُ في مواقعها
ومَن رأى مجدهُ رغماً يسالمهُ

لو رام شهب الاعالي في ذرى الفلكِ لاستنزلتها معاليهِ بلا شركِ
اقول للدهر مهلاً يوم معترك حذار يا دهر لا تقصم عرى ملكِ
بالدين مستعصمٌ والله عاصمهُ

فيا اخا الفضل بين الناس كن لهجا بذكر مولًى هواهُ كم سبى مهجا
وان ترم ترتقي فوق السها درجا فانزل بساحته الفيحاء مبتهجا
في يوم عيدٍ علت مجداً مراسمهُ

منازلٌ قد بدت زاهي كواكبها رغم العواذل في باهي مواكبها

فاعطف لتلقى الاماني في جوانبها وكبر الله وانحر حاسديك بها
فالانس وافى وقد لاحت علائمه
وان وصلتَ الحمى بادي الصفا علنا حيث استماع المثاني ينعش البدنا
اقرأ سلاماً على من فيه قدسكنا والثم ثرى سدة قد رُصِّعت بسنا
در الشفاه وباباً فـــاز لاثمهُ
هناك صفو المنى يا صاح قد كملا وورده في سرورٍ للقلوب حلا
فقل لنفسك نلتِ السؤل والاملا وادخل مع الوفد للتبريك ترقى على
ماضي العصور وشاهد من تلازمه
سراة قومٍ اعز الله عاهلهم كما اجل لهم في الفخر نائلهم
فانظر على رغم حسَّاد منازلهم ترى الموالي باخلاص الولاء لهم
حسن التفات لكل ما يلائمه
وان توصلت للاعتاب مبتهلا حتى بلثمك باباً تبلغ الاملا
قف يا رعاك اله العرش ممتثلا هناك تشهد بدر الملك محتفلا
بفرقديه كندمان تنادمه
ملوك عصر بكل الفخر قد نُعِتوا في كل يوم لهم في الناس مكرمة
قوم لهم قد سمت في الخلق منزلة عليهم من جمال المجد ابهة
بمثلها ملككم تقوى دعائمه
اقمار عز بافق السعد طالعة من كل شر باذن الله سالمة
وحسبنا ان بشرى الخير قائلة ته يا ابا الصيد فالامال جازمة

بحسن مستقبلٍ تحلو بواسمهُ

واليوم نادى لسان الحال عن ثقةٍ يشدو باصوات حمدٍ منه هاتفةٍ
دُمْ يا مليكَ العلى بالعز في سعةٍ وعش لامثال هذا العيد في رعةٍ
يعلو على كل ماضٍ منهُ قادمه

لك الليالي مع الايام خادمة في كل ما شئتَ والاقدار طائعة
واذ اتتك الاماني وهي خاضعة لك المعالي استشارت وهي آمنة
على الامين وخير الامن دائمهُ

واذا حباك لنا الرحمن ملتجأ وكل قلب بأُمن راح ممتلئاً
قد قلت مفتخراً في القول مجترئاً مولاي ان لم اجد في المدح مبتدئاً
فانني بدعـــاء الخير خاتمهُ

يا دوحةً بفروع المجد مورقـة ان الرعايا جميعاً وهي موقنة
تدعو لكَ اليوم والدنيا مهيمنة فعش مهنًّى لك البشرى مؤرخة
عيد كسعد الخديوي راق باسمه

٢٤ ٦٥٤ ٦٦١ ٣٠١ ١٠٨

سنة ١٣٠٨

﴿ وقال مخمساً قصيدة الفاضل اسماعيل بك صبري المرفوعة منهُ للحضرة ﴾
﴿ الخديوية تهنئةً بعيد الاضحى سنة ١٣٠٧ ﴾

يا من تلظَّى بالغرام حشاكا فيهِ اصطليتَ ضرامهُ برضاكا

واذ العذول بلومهِ والاكـا لم يدرِ ان ملامهُ اغراكا
اذ لجَّ في بهتانـهِ ونهـاكا

نادى نعم خيّبتُ منهُ ظنهُ ما احمق اللاحي لنا واجنه
فاجبتهُ والغانيـات فتنَّه يا حبذا عذل العذول لو انهُ
داواك من الم الهوى فشفاكا

بادر لاطلال الاحبة دائساً فيها ولا تكُ من وصالٍ يائساً
واذا بها لم تلقَ صاح موآنساً قف بالديار وحي ربعاً دارساً
لو يستطيع اجابةً حيّاكا

ربعٌ تبوأَ في القلوب مثابـةً وسقاهُ دمع العاشقين سحابةً
فاخشع لديـهِ تذللاً ومهابةً وانثر دموعك في ثراهُ صبابةً
علَّ البكآءَ يزيل بعض جواكا

ذاك الحمى قد كنت في ساحاته متمتعاً بالوصل من ظبياتهِ
فاعطف عليهِ لاثمـاً عتباته وانشد فوادًا ضلَّ في عرصاتهِ
ان كان يرضى عن ذراه فكاكا

يا من بهجر ذاب قلبي حسرةً وقد اصطلى يوم التنائي جمرةً
كم ذا من الاجفان تسكب عبرةً اترى تنال من البخيلة نظرةً
تأسو جراحك او تبل صداكا

هيفاءُ غصن البان يعشق قدَّها ناديت قلبي اذ تلظَّى بعدها
يـا مغرماً اولتك منها صدَّها كم ذا تحنُّ لها وحظك عندها

دلٌّ يقابلُ بالمطال هواكا

فاترك هوى الغزلان مع رشق الطلا واذا اردت الفخر ما بين الملا
فاهتف لتوفيق العزيز وقل الا مهلاً ابا العباس في طلب العلا
واستبق منها فضلةً لسواكا

يا ايها الذات التي لسموها سعَت العلى تلوى العنان لنحوها
مالي اراك ميماً نحو السهى هل في السمآء فضيلةٌ لم تحوها
تبغي لاجل نوالها الافلاكا

واليوم اذ بالفضل يارب الهدى عمت اياديك الاحبة والعدى
منهم لسان الحمد شكرًا انشدا لله ما اهدى يمينك للندى
واخف في طرق الفخار خطاكا

والمجد قد نادى وباسم ثغره يدعوك بالفتح المبين ونصره
يا ايها الملك الفريد بعصره ارضيت ربك واعتصمت بامره
وتبعت هدْي نبيه فهداكا

والاك مولاك الكريم بجوده وحباك من فضل بخير سعوده
فاقمت بين الناس فرض حدوده وجعلت همك بين رعي عهوده
ورعاية الملك الذي استرعاكا

اعطاك رب العرش ملكاً واسعاً اذ قد رآك اليه عبدًا طائعاً
فسلكت في سبل الصلاح مسارعاً وسننت في بذل النوال بدائعاً
حتى جنينا العدل من جدواكا

والان اذ اصبحت فينا مالكا وسقيت في حوز الفلاح ممالكا
جردت سيفاً بالعدالة سالكا وظللت في اعداء مجدك فاتكا
حتى عددنا الظلم من قتلاكا
واذ ازدهى اضحى وابدى حسنهُ والغيث بالتوفيق امطر مزنه
نادي اليك السعد يهدي يمنهُ بشراك بالعيد الكبير فانهُ
وافى بغاية قصدهُ بشراكا
عيد عهدناه بتوفيق متى واف جميع الهم عنا شتتا
فاسلم به عن رغم قالٍ قد عتا واهنأ بمقدمهِ السعيد فقد اتى
والشوق يجذبه الى علياكا
يا سيدًا مولاهُ عزز آلهُ بوجوده وحمى لهُ انجاله
قد نلت من خير الثناء كمالهُ فابلغ بمجدك ما تروم نواله
فمنى البرية ان تنال مناكا
قد حزت ذكرًا بالعبير مضمخاً واليك في العلياء لم نعهد اخا
بالبأس دم لبني العداة مدوِّخا واسعد فقد قال الزمان مؤرخا
قد تاه يا توفيق عيد فداكا
١٠٤ ١١٤٠٦ ٥٩٦ ٨٤ ١٠٦

﴿ وقال مخمساً هذه القصيدة لابن سهل الاسرائيلي ﴾

يا مخجلاً طلعة الاقمار في السحرِ رفقاً بمن ما بقي منه سوى الاثرِ

وان شككت بوجدي فيك يا بصري سل في الظلام اخاك البدر عن سهري
تدري النجوم وما يدري الورى خبري

قلبي لغير الهوى لم يخضع ويدنْ والقلب منك لقربي لم يمل ويلن
واذ وصالك لم تسمح به ويئن قد بتُّ اهتف بالشكوى واشرب من
دمعي وانشق ريّاً ذكرك العطرِ

يا بدر حسن تجلى وهو مكتمل كم بت اشكو الهوى والدمع منهمل
الهو بذكراك طول الليل مشتغل حتى أُخيل اني شارب ثمل
بين الرياض وبين الكاس والوترِ

من لي به شادن نار الغرام وَقَدْ وطالما في الهوى ظلماً عليَّ حقد
واذ تناهى بحسن لم يحزهُ احد به الملاحة اضحت تستعر وقد
أومت الى غيره ايماء مختصر

ما لي سوى ذكره بين الملا طربٌ وان يكن نالني في حبهِ وصبٌ
ظبي لعمري سواه ليس لي أربٌ بخده لفؤادي نسبة عجبٌ
كلاهما ابداً يدمي من النظرِ

مليك حسن تولى حكم دولته من ذا الذي لم يدن قهراً لسطوتهِ
لهيب قلبي روى عن ورد وجنتهِ وخاله نقطة من غنج مقلته
اتى بها الحسن من آياته الكبرِ

سوداء عينيه هامت فيه حائرةً تهوى محياهُ بالاجفان ساحرةً
واذ رنت لجمال فيه ناظرةً جاءت من العين نحو الخد زائرةً

وراقها الورد فاستغنت عن الصدر

لما العذار رأى في خده لهباً وهام فيه بنار الحسن ملتهباً
فقلت لا تنكروه ليس ذا عجباً بعض المحاسن يهوى بعضها طربا

ألم تروا كيف هام الغنج بالحور

يا من عليه عذولي لامني وحسد ولست غيرك اهوى في الانام احد
واذ لمضناك بالهجران ظال امد جرى القضاء بان اشقى عليك وقد

أوتيت سؤلك يا موسى على قدرِ

قد قلت اذ لم أجد لي اي ملتجاء وكاد يوهى فؤادي فيهِ من ظمأ
يا من بقتلي عليه ليس من خطاء ان تعصني فنفار جاء عن رشاء

او تضنني فمحاق جاء عن قمرِ

ناديت والقلب منه لم يمل ويلن ووصله بالتجافي لم يحُنْ ويئن
يا من له الصب وجداً يشتكي ويئن ساقتضي منك حقي في القيامة ان

تشهد نجوم السما بالحق للبشرِ

﴿ وقال ايضاً مخمساً قصيدة الوزير ابن زيدون ﴾

واهاً لعهدٍ بهِ تمت أمانينا بجمع شملٍ فخانتنا ليالينا
وبعد ما ازدان بالاحباب نادينا اضحى التنائي بديلاً عن تدانينا

وناب عن طيب لقيانا تجافينا

فكم لكم في الهوى حنّتْ جوارحنا وعامل الوجد بالاشواق جارحنُا

واذ نوى البين يوماً لا يبارحنا بنتم وبنّا فما ابتلّت جوارحنا
شوقاً اليكم ولا جفّت، اماقينا
وهل سوى طيفكم خلٌّ يسامرنا او قد حوت غير ذكراكم سرائرنا
وانما من لظى وجدٍ يخامرنا يكاد حين تناجيكم ضمائرنا
يقضي علينا الاسى لولا تأسينا
بقربكم بعد ما نار الجوى خمدت فبعدكم طالما في القلب قد وقدت
و بعد انس بهِ وُرْقُ السرور شدت حالت لفقدكمو ايامنا فغدت
سودًا وكانت بكم بيضاً لياليا
تكاد توهي قوانا من تأسفنا على زمان بطيب الوصل مسعفنا
ولم نكن فيه نخشى من معنفنا وجانب العيش طلق من تألفنا
ومورد اللهو صافٍ من تصافينا
عهدٌ به كانت الاقدار لاهيةً عنا ومن سائر الاكدار خاليةً
حيث التهاني به كانت مصافيةً واذ هصرنا غصون البان دانيةً
قطوفها فجنينا منه ما شينا
دهر به شملنا يا طالما التأما ومن لذيذ التلاقي طالما اغتنما
فيه لنا افترّ ثغر الوصل وابتسما فليسق عهدكمو عهد السرور فما
كنتم لارواحنا الا رياحينا
واذ بسبل الهوى قد ضاق مسلكنا صحنا وفرط التنائي كاد يهلكنا
يا من سوى حبهم لا شيء يملكنا ان الزمان الذي لا زال يضحكنا

انساً بقربكمو فاليوم يبكينا

لما قضى البين فينا بالنوى ونأوا عنا أحبأؤنا بعد اللقا وجفوا
ناديت يا من بعهدي في الغرام وفوا غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا
بان نغصّ فقال الدهر آمينا

ياما زها الانس قبلاً في مجالسنا ودار ساقي الهوى يسعى باكؤسنا
واذ نأوا من لقاهم خير مؤنسنا فانحلّ ما كان معقودًا بأنفسنا
وانبتّ ما كان موصولاً بايدينا

أقول اذ عاد داعي البين شاغلكم عنا ومنا فؤاد لا يزايلكم
يا من قطعتم عن المضنى رسائلكم لم نعتقد بعدكم الاّ الوفآء لكم
رأياً ولم نتقلد غيره دينا

غبنم فجآء لنا اللاحي يعيرنا يروم عنكم بسلوان يصيرنا
يا من سوى البعد عنهم لا يحيرنا لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
اذ طالما غير النأي المحبينا

لقد رحلتم أفراح القلب مرتحلاً معكم وجسم المعنّى ذاب منتحلاً
ولو جفوتم وخيبتم لنا أملاً والله ما طلبت اهواؤنا بدلاً
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

لما سرى ركبكم عنا بموكبهِ ولم يفز صبكم يوماً بمطلبهِ
قد صحت والقلب يذكو في تلهبه يا ساريَ البرق غاد القصر فاسق بهِ
من كان صرف الهوى والود يسقينا

ويا ميم بالاظعان جيرتنا مبادراً بالسرى تنحو احبتنا
لهم فصف حر شوق شف مهجتنا ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
مَن لو على البعد حياً كان يحيينا

اقول والنفس تبدي الشوق هائمةً بنار وجد ذكت في القلب مضرمة
يا من ترينا بدور التم مسفرةً لسنا نسميك اجلالاً وتكرمةً
وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا

كاد الجوى بعدكم في البين يعدمنا من بعد سعد بحظ كان يخدمنا
كانما حين كان الوصل ينعمنا سران في خاطره الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

واذ تمادى الهوى يبدي لنا عبراً وكاد في فرطه يودي بنا ضرراً
فصحت يامن حلت الحاظكم حوراً انا قرانا الاسى يوم النوى سوراً
مكتوبة واخذنا الصبر تلقينا

والله يا مَن عدلتم عن تواصلنا ووعدكم بالتلاقي غير شاملنا
من يوم ما قد نأيتم عن منازلنا لا اكؤس الراح تبدي من شمائلنا
سما ارتياح ولا الاوتار تلهينا

قد قلت لما نات بالظعن راحلةً وليس للصب يوم البين راحلةً
يا من غدت لقتيل الحب هاجرةً دومي على الود مادمنا محافظةً
فالحر من دان انصافاً كما دينا

وقلت اذ اظعنت والبين ما خشيت

والارض من عبرات الصب قد سقيت

يا من بها النفس اهوال الهوى لقيت عليك مني سلام الله ما بقيت

صبابة منك نخفيها فتخفينا

﴿ قال مخمساً مرثية المرحوم الياس سمعان الصائغ ﴾

يا قلبُ نلتُ من القضاء اشدَّهُ اذ قد تجاوز في صروفٍ حدهُ

واليومَ اذ حاولت تبغي ردهُ مات الغريب فعاش حزنك بعدهُ

ومضى العليلُ فبتَّ تشكو فقده

غصنٌ قضى وريا ضُهُ تشتاقهُ من قبلما قد اينعت اوراقهُ

فعليه دمعك قد جرى مهراقهُ وبكيتهُ لما شجاك فراقهُ

حتى سقيتَ بدمع عينك لحدهُ

ذَهبَ الكريم ولم يفزْ بمرادهِ فلذا لبسنا اليومَ ثوب حداده

لا بدع ان ننعاه حال بعاده حدثٌ ابان لنا ذكاءَ فوادهِ

وسبى القلوب بهِ فباتت عندهُ

ذاك الذي قد كان طولَ زمانهِ يصبو الى فخرٍ بكلِّ جنانهِ

لما ابتغى بالفضل رفعة شانهِ طلبَ العلومَ وغاب عن اوطانهِ

لكن داعي الموت خيب قصدهُ

لما الى العلياء اضحى مائلاً ولغير مجدٍ لا يروم تواصلاً

تركَ الديارَ عن الاحبة راحلاً واتى الينا كالمجاهد باذلاً

لبلوغ هاتيك الاماني جهدهُ

واذ انتضى للجدِّ سيفَ الهمةِ بعزيمةٍ عن كل وصفٍ جلَّتِ
وعليه اثقالُ العناءِ تولتِ فاستقبل الاهوالَ بالحمَّى التي
فتكت به حتى اضاعت رشدهُ

رام النعيمَ يهيم في لذاتهِ حيث الاله ممجدٌ بصفاتهِ
فسعى يرومُ الخلد في جناتهِ وقضى شهيدًا في ربيع حياتهِ
لينال في دار السعادةِ سعدهُ

لا بدعَ ان ذبنا عليهِ بالضنى اذ بعدهُ غيرُ البكا لم يرضنا
فطنٌ عليهِ النوحُ اول فرضنا هذا غريبُ الدار حلَّ بارضنا
شهمًا فادرك بالشهامةِ مجدهُ

ويحي على غصنٍ رطيبٍ اهيفٍ لما عليهِ الموت صالَ بمرهفٍ
دفنوهُ في لحدٍ بكل تأسفٍ والارض ضمته كصّب مدنفٍ
قد ضمَّ من بعدِ التثائي خوده

طوبى لارض حلها متبتلا بطهارةٍ وبعفةٍ متجملا
حنت عليه اذ ثواها منزلا وكانها حفظت له عهدَ الولا
اذ كان يحفظ للاحبة عهده

يا من به ايدي الضنى قد برَّحت فوهت عليه قلوبنا وتقرَّحت
لما به الاقدار عنا طوَّحت اوطانهُ ناحت عليه واصبحت
بعد القطيعة لا تؤمِّل عوده

ويلٌ لوالدةٍ تنوح بجهدها فتغيب من فرطِ الجوى عن رشدها
امٌّ تقضي ليلها في سهدها قد كان قبل الان يشكو بعدها
فالآن وا اسفاه تشكو بعده

ابكى على من كان في اخوانهِ يسبي النهى منه بسحر بيانهِ
قد شمته يوماً مضى بعيانهِ ورايته بالامسِ مع اقرانهِ
واليومَ في جدثٍ اراهُ وحده

ناحت عليهِ ذوو المعالي كلُّها وذوو النهى والمكرمات وفعلها
والاهل نادت اذ تفرق شملها آهٍ لوالدةٍ شجانا ثكلُها
بفتى ودودٍ مانسينا ودَّه

عبثت بهِ الامراض حال صبائهِ فتلهبت حمَّاه في احشائهِ
ولأُمّهِ اذ طال صوت ندائه وافت اليه فشاهدت من دائهِ
خطرًا جسيماً ما استطاعت صده

جاءت لتروي الشوق منه تواصلاً وله اعدَّت في الفواد منازلاً
فتحسرت لما راته ذاهلاً وراته مقتحماً عذاباً هائلاً
فبكت وبلت بالمدامع مهده

كانت ترجي ان تراه منتقهْ واذ التقاها البخت عن وجهٍ كرهْ
وبفقدها ابناً صالحاً لم تشتبهْ نادته يا ولدي اتيتك فانتبهْ
واعطف على قلبي وخفف وجده

واذا الضنى منهُ الجيوش تزاحفت وتناقصت انفاسهُ وتخافتت

طرًّا اطبَّاهُ عليه تعاطفت لكنَّ اسقام العليل تضاعفت
فغدا يذوقُ من العذاب اشدَّهُ

تبكيه اصحابٌ بكلِّ جوارحٍ يومَ النوى حزناً بدمعٍ طافحِ
قد سار عنا وهو طيُّ جوانحٍ ومضى عن الدنيا كعبدٍ صالحِ
وهنالك المولى يجازي عبدهُ

فرعٌ نما عن خير اصلٍ في الورى اذ كان في روض النجابة ازهرا
لما رجونا ان نراهُ مثمرا حكمَ القضا برحيلهِ واذا جرى
حكمُ القضاء فمن يحاولُ ردهُ

بدرٌ لعمري مِن علاهُ قد هوى وبطيِّ لحدٍ يومَ بينٍ قد ثوى
اصلى القلوبَ بحر نيرانِ الجوى والامُّ خابَ رجاوها يومَ النوى
فتحملت حزناً كساها بردهُ

أُمٌّ كواها بُعدُهُ من بعدهِ لما ارتجت ان قد تراهُ بوفدهِ
آتٍ عليها في مطالع سعدهِ قد راعها الدهر الخؤون بحقدهِ
والدهر يبدي كل حينٍ حقدهُ

ناحت عليهِ في النزاع وولولت لما رأَت عينيهِ منهُ تغمضت
واذ انتهى والروح منه قد خلت فجئت لدى ذاك السرير وقبلت
وجهاً صبوحاً لا بشاشة بعدهُ

وبنعشهِ لما الرجال تولَّتِ نادت عليهم بالعويل ولجت
فتزودت منهُ باخر نظرة وقضت وداع فقيدها وهي التي

قد ودَّعت صفوَ الزمان ورغدهُ

ومشت وراهُ يومَ ذيّاك النوى تبكي التياعاً والفؤادُ قدانكوى
وتقول في التعديد من حرّ الجوى يا غصنَ بانٍ في نضارته ذوى

من قبلما قطفَ الاحبةُ وردهُ

سارت وحرُّ البين اضحى مرعشاً لفؤادها ولكل عقلٍ مدهشاً
وبرمسه اذ بات نادت يارشاً يا موءنساً تلك القبور وموحشاً

كلَّ الربوع وكلُّ قلبٍ ودَّهُ

واذ الفوادُ عليه مني اوشكا بالحزن من فرط النوى ان يهلكا
ناديته يا من حوى كل الذكا هيجت شعري للرثا حتى بكى

فنظمت من در المدامع عقدهُ

من بعدك الاهلون طرًّا ويلهم اذ حرُّ هذا البين اوهى حيلهم
بالنوح والاشجان يقضو ليلهم ولآل صائغِ حرقةٌ تبقى لهم

خطباً على الاكباد القي طوده

يا بدر تمٍّ ساءني بمغيبه فالقلبُ مني ذائبٌ بلهيبه
عيني جفت وصل الرقاد وطيبه والقلب يالف بعد ناْي حبيبه

احزانه والطرف يالف سهده

شهمٌ عليه الحزن مني قد نما لما تنآى راحلا عن ذا الحمى
ناديته والدمع مني قد همى لا زلت يا الياس حبًّا في السما

لتشاهد المولى العليَّ وجنده

رمتَ النعيم فصرت من ارابه لما سعيت اليومَ نحوَ رحابه
فسقى ثراك الله غيث سحابه واناللك الرحمن يوم ثوابه
اكليل مجدٍ للنقاة اعده

وقال مخمساً مرثية المرحوم محمد بك يوسف وهي لاحد الافاضل

الا ويلَهُ دهراً عليَّ قد اعتدى فاصبحتُ عن ربعِ الاحبةِ مبعدا
وبتُّ لفرطِ الوجدِ ليلي مسهدا اقلّبُ جفني لا ارى ليَ منجدا
واطلبُ من قلبي الحزينِ تجلدا

واذ املي في قربهم بعدهم نما فقلتُ الا يا نفسُ والدمعُ قد همى
إلامَ ارجّي من زمانكِ مغنما واطمعُ في سلمِ الليالي وطالما
نصبنَ لمن سالمنه شَرَكَ الردى

ولا زلتُ اعنو للقضا فيهِ صابراً من البين والاشواق أُصلَى مجامراً
وعاتبتُ قلبي اذ له قلتُ زاجراً عناءٌ وغيٌّ ان تُعاهِدَ غادراً
وتحفظَ مضياعاً وتصلح مُفسدا

فسلّم الى حكم القضا غيرَ مُبطئٍ مجيباً له امراً برأسٍ مطاطئٍ
ولا تغترر يوماً بقول مهنئٍ فلو وفتْ الايام قبلك لامرئٍ
بعهدٍ لما اغتالت يداها محمدا

حليف النهى من كان للفخر غرّةً ومن قد رقى في افق مجدٍ اسرةً
سميرَ العلى من طاب في الناس ذكرةً محمداً المحمود سرًّا وجهرةً

محمداً المامون غيباً ومشهدا

فياطالما ذكراه للسمع اطربت وفينا نواياه عن الخير اعربت
واذ روضة العليا بهِ اليوم اخصبت تخطَّت اليه الحادثات فشيبت
نواصيَ قلبٍ كان من قبل امردا

راته المنايا في وغى الفضل جارياً لكل قرينٍ في الفخار مبارياً
فقد حسدت منه صفاتٍ درارياً واخبت زناداً كان في الخطب وارياً
واذكت جوىً بين الجوانح موقدا

راى الموت كلاًّ عنه في الناس راضياً
ولم يك الاَّ بالردى فيه قاضياً
فسلَّت عليه راحتاه مواضياً وفلَّت حساماً كان في الخطب ماضياً
ودكّت بناءً للمعالي مشيدا

تجنَّى عليه الدهر للظلم مُظهراً فاخنى عليه قسوةً وتجبراً
سريٌّ عليه ذاب قلبي تفطرا وايُّ فوءادٍ لا يذوب تحسرا
عليه وجفنٍ لا يبيت مسهَّدا

يطير فوآدي حيثما الليل جنَّه فما احمق اللاحي له واجنَّهُ
فيا من عن الاوطان قد شدَّ ظعنه فداً لك نفسي يا ابن يوسف انه
لمثليَ فخرٌ ان يكون لك الفدا

اقول وقلبي راح بالوجد موقدا وشملي لفرط البين اضحى مبدداً
ايا من تسامى في معاليه مفرداً لقد كنت اولى بالبقاء مخلداً

لو أنَّ امرءًا في هذه الدار خلِّدا

تُرى ايُّ صدرٍ بعدك اليوم ينشرحْ وايُّ اخٍ في محفلٍ قلبه فرحْ
لانك اذ قد كنت بالفضل متشح اقمت على عهد الاخاء ولم تبح
بسرٍّ ولم تكتمْ لنصح ولا هدى

ايا من لدوحِ الود قد كان غارساً وارعد في ساح الكفاح فرائساً
بفخرك كم زينتَ فينا مجالساً وكنت لنا في موطن الخوف حارساً
تردُّ بسيف العزم غائلة العدى

فوالله لا ننساك دوماً موءبدا ولو كنت عنا اليوم اصبحت مبعدا
لقد كنت بين الخلق للصفو موردا وكنت لعمري في المحافل سيدا
رئيسا وللطلاب لا زلت مرشدا

سلكت سبيلا شطَّ في البعد منهجا فلا عودةٌ من بعد ذا البين ترتجى
فيا من قد أُزدانت سجاياه بالحجى فقدناك فقد البدر في غسق الدجى
لسالكِ موماةٍ طريدا مشردا

فبئس بها بين الورى من مملة نما نعيها في كل قومٍ وأُمة
فكل فتى منا رمته بحيرة يسير ولا يدري لأيَّة وجهةٍ
يريد أغياً ما توقي ام اهتدا

ولما غدوت الان في اللحد ثاويا وحيدا بعيدا لا تجيب مناديا
فاصبح كلٌّ طرفه اليوم هاميا ضعيف القوى واهى العزائم طاويا
ليالي مغلولَ اليدين مقيدا

فيا خير شهم قد سما في انتسابه وحطت رحال القاصدين ببابه
اليك ينادي القلب من فرط ما به فقدنك فقد الهم شرخ شبابه
عليه ابنُه في حكمه جار واعتدى

عليك غدا كلٌّ يردّد حسرةً فلا يلتقي غير التصبر نصرةً
حزين كئيبٌ حار لبًّا وفكرةً يقلب عينيه يميناً ويسرةً
وخلفاً وقداماً فلم يلف مسعدا

ايا راحلاً عن ذا الورى يبتغي العلا عهدناك فينا كنت للمجد موئلا
يشير باطراف البنان لك الملا فيا عجباً كيف استطالت يد البلى
عليك وقد كنت الحسام المهندا

همامٌ مهابٌ ادرك الفضل بالنهى وفي قومه سبل المكارم سنها
فلله يا هذي المزايا وحسنها وآهاً على تلك الشمائل إنها
تمثل في عينيَّ مجداً وسؤددا

الا مَن لصحبٍ إن نرى الليل جنَّهم يسلّي لهم هما غدا يفجعنَّهم
حيارى وفيك الموت خيبٌ ظنَّهم فيا ويح اخوان الصفاء فانهم
بفقدك قد لاقوا مقيما ومقعدا

الا ايها المبرور سعياً وسيرة ومن قد صفا في العالمين سريرةً
نرى البين فيك اليوم افجع جيرة فمن مُطرقٍ لا يُرجع الطرفَ حيرة
ومن قارعٍ سناً ومن آكلٍ يدا

نواك لصفوٍ عكَّرَ اليوم منهلاً الى الاهل اذ قد سرتَ عنهم معجلا

فمن نائحٍ يبكي عليك مولولا ومن جازع يرجوك في الروع معقلا
وظمآن امالٍ يعدُّك موردا

وكم من فوآدٍ قد وهى بتفطرٍ عليك لدى موتٍ ايا خير معشرٍ
فوءادٌ كئيبٌ هائمٌ بتحيرٍ وذو لوعةٍ لا تنقضي وتحسرٍ
يزيد على مرِّ الليالي تجددا

عهدناك تروي في الكفاح الغضنفرا فاضحت قواك الآن محلولة العرى
فيا مَن عليه الموتُ ظلماً قد افترى يعزُّ على العلياء أن تسكن الثرى
وقد كنت فوق الشمس برجاً موطدا

نقيٌّ تبدَّى للنفوس محبباً وليس بغير المكرمات معيباً
قضى نازحاً من حيث بات مغيباً فيا لصعيدٍ طيِّبٍ ضمَّ طيباً
طهوراً زكا نفساً وصنعاً ومحتدا

صعيدٌ سعيدٌ للاخا فيه نعمةٌ وفخرٌ له جلَّت بك الآن رتبةٌ
واذ شرَّفتْه في الورى منك خدمةٌ به ناحَ اقوامٌ لهم بك نسبةٌ
وان كان فيهم من نأى عنك مولدا

ايا مَن لهُ كلُّ القلوب تفطرت لو أنَّ فداءَ الموتِ عاداتُه جرت
لك الناس بالارواح والله لاشترت ولو ان ردَّ الموت يستطاع لانبرت
الى دفعهِ الاحرار مَثْنَى وموحدا

هو الموتُ كأسٌ فيه للنفس علقمٌ على ردّهِ لم يقوَ ليثٌ وضيغمٌ
فلا يفتدينا منهُ مالٌ ودرهمٌ ولكنهُ امرٌ علينا محتم

فمن ينجُ منـهُ يومهُ يلقهُ غدا

اذا رُمتَ ياخلاً له أن تزورهُ بقبرٍ عليهِ اليومَ ارخى ستوره
لهُ قل ايا مَن كان للفضل سورهُ سابكيك بالجفن الذي كنتَ نورهُ
على انـه مذ بنت اصبحَ ارمدا

بعادك يا ربَّ المعالي اذلّني وكدَّر صفواً عيشهُ كان لي هني
اذوب التياعاً حيثما الليل جنني وافزع للصبر الجميل لعلني
أُصادفُ منهُ بعدَ بعدِك منجدا

عليك الا ياطالما سال مدمعي ونارُ الجوى مطويةٌ تحت اضلعي
ابيت اراعي النجم من فوق مضجعي وابسط للرحمن كفَّ تضرعي
ليمنحك الرضوانَ والعفوَ سرمدا

لك اخضرَّتِ الجناتُ من تحت موطئٍ
فناداك جبريـلٌ بصوتٍ مهنئٍ
اذا رمت في الفردوس احسن ملجأٍ فرحمة ربي لا تضيقُ عن امرئٍ
قضى مؤمناً طول الحياةِ موحدا

فيا مَن لهُ ذكرٌ ذكا وهو طيبٌ واصلٌ كريم في العباد محببٌ
يناديك هذا اليوم في الخلد موكبٌ عليك سلامُ الله ما ضاءَ كوكبٌ
وما طلعت شمسٌ ومـا قمرٌ بدا

﴿ وقال مشطرًا قصيدة الاديب الذكي نجيب افندي حداد ﴾

﴿ وهي في وصف طُرق الحديد وفوائدها ﴾

تخلَّ عن التشبيه بالبيض والسمرِ ... وذكر فتوحاتِ الاوائل والنصرِ
ولا تكُ صبًّا بالتغزل في الظبا ... ودع عنك تشبيه المحاسن بالبدرِ
وعجّ بي على طرقِ الحديد ووصفها اُل ... بديع الذي اضحى يفوقُ على السحر
وغنِّ بها فخرًا نشيدًا لعصرنا اُل ... جديدِ ودع ما مرَّ من قِدَم الدهرِ
ففيها يروق الوصف وهي حقائقٌ ... منافعها جلَّت عن العدِّ والحصر
وفي مثلها يحلو النسيب لآلهِ ... وفيها يحقُّ النعت لا مذهب الشعر
وعنها يصحُّ القولُ ان قيل بارقٌ ... نراهُ لاحشاء الفرآغِ غدا يفري
والاَّ وميضُ الصاعقاتِ ببأسه ... يشقُّ الفلا لا عن جوادٍ ولا مهر
فطيرٌ بلا جنحٍ وطودٌ بلا بقا ... ومن عجبٍ طودٌ يسيرُ على الجسر
شهابٌ نعم ينقضُّ لكن بلا سما ... وبرقٌ بلا جوٍّ وهادٍ بلا فكر
بلى هي طيرٌ والبخار جناحهُ ... جناحٌ غدا بالنسر في فعلهِ يزري
اذا شئت قل ذاك البراقُ اذا سرى ... وطودٌ اذا سمَّيت بالطود ما يسري
وبرقٌ ولكن الدخان سحابهُ ... ورعدٌ اذا ما مرَّ يوماً على الكبري
وحادي ظعونٍ ينشدُ الركب شاديًا ... وهادٍ لهُ لُبٌّ توقَّدَ من جمرِ
يسيرُ فلا تدري لسرعة سيرهِ ... اعاصفةٌ هبَّت ام الجن لا ادري
ولم يعلم الانسان حال انطلاقهِ ... اتجري لديه الارضُ ام فوقها يجري
وللريح حوليه حفيفٌ كأنهُ ... زوابعُ قفرٍ للتراب غدت تذري

يشنّفُ سمعَ الظاعنين كانـهُ خفيفُ جناح الباز حنَّ الى الوكر
وللارض منه رجفةٌ لو سرت بها الى راسخ الاطواد لا ندك عن قسر
واصواتُ زلزالٍ مهولٍ اذا نمـا الى ميت قبرٍ ظنَّها ساعة الحشر
اذا سار ثارت فوقه رايةٌ من اُل غبار الى ركبٍ تبشرُ بالظفر
وتخفقُ في اعلاه الويةٌ من اُل دخان لتنبي انهُ ملكُ القفر
تمزقها الارياحُ غيظاً كانها شجاعٌ على خصمٍ تغلب بالقهر
اذا شامها الانسانُ اذ ذاك خالها تحاول في تمزيقهـا الاخذَ بالثأر
فكم مزَّقَ الساري البخاريُّ تحتهـا صحارى فردَّ العجزَ منها على الصدر
وكم شقَّ في مسراهُ وهو مزمجرٍ عواصف كانت قبلُ تفتك بالصخر
لعمريَ مـا هذا بهادي البلاد بل هو النعمة الكبرى تعمُّ على القطر
هو الطائر الميمون ينحو بنا الهدى هو العلم الهادي الى العز والفخر
يمدُّ بارجاء البلاد طرائفـاً تمدُّ اياديهـا لنا راحةَ اليسر
هي الطالع المسعودُ يفترُّ باسماً هي الكتب للاسعادِ سطراً على سطر
ولو انصفت كانت سطورَ مدائحٍ لمخترعٍ تشدو بحمدٍ مدى العمر
مغردةً بالانس في كل محفلٍ لمنشئهِ البـاقي المحامد والذكر
وهيهات ان توفي مدائح مائت عليه رضى الرحمن في ذلك القبر
اخو همةٍ عنا فـلا شك انه مضى وهو حيٌّ الذكر في صحف العصر
عليه سلام الله مـا دام فعله تطيب لنا ذكراه في النظم والنثر
وما دام في البيداء حسن اختراعه يثير بخاراً رمزهُ آية الشكر

ولا برحت مصرٌ تسود بظلها فتسمو لياليها على ليلة القدر
ولا زال للعباس يزداد سعدها عسى أن يغار الشام في ذاك من مصر

﴿ وقال ايضاً مخمساً لامية ابن الفارض ﴾

ألا انما عيش الغرام هو الذلُّ ومن عجب للعاشقين غدا يحلو
فيا ايها العاني ومَن غرَّهُ الجهلُ هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهلُ
فما اختاره مضنًى به وله عقلُ

فمن عاش فيه عاش ياصاح في ضنى ولم يخلُ من تكدير عيش ولا اسى
ألا فاسلهُ واخلص بنفسك من ردى وعش خالياً فالحب راحته عنى
فاولهُ سقمٌ وآخرهُ قتــلُ

فيا ايها اللاحون كفوا ملامةً وعذلاً بدا منكم اليَّ سفاهةَ
نعم في الهوى قاسى فوآدي اهانةً ولكن لديَّ الموت فيه صباية
حياةٌ لمن اهوى عليَّ بها الفضلُ

فمن لم يَزُرْ في حب محبوبهِ الثرى لعمري ادَّعى ما ليس فيهِ بل افترى
فمتْ يا حليفَ الوجد حبًّا وهاترى نصحتك علمًا بالهوى والذي أرى
مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

فما ماتَ من يقضي اسًى حال حبهِ واكنهُ يحيا بنعماءِ ربّهِ
فيا من أهاج الوجد شوقاً بقلبهِ فان شئت ان تحيا سعيدًا فمت به
شهيدًا والا فالغرام لهُ أهلُ

فداعي الردى حالَ الهوى ان تلبّهِ قضيتَ حقوقاً للغرامِ وصحبهِ
فلا تُصغِ يوماً للعذول وعتبهِ فمن لم يمت في حبه لم يعش بهِ
ودون اجتناء الشهد ما جنت النحل

ورُبَّ نصوح لائمٌ في الهوى ليا وقال تسلى عن هوى الحب لاهيا
فقلت له ان رمت نصحاً بلا ريا تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا
وخلِّ سبيل الناسكين وان جلوا

فطوبى لمن عاصى عذولاً وعقهُ ونال ثواباً في الهوى واستحقهُ
فكن عبد من تهواه صاح ورقّهُ وقل لقتيل الحب وفيت حقهُ
ولمدعي هيهات ما الكَحَلُ الكحل

تواطأَ عذالي عليَّ وحرَّضوا على جفوتي حبي فقلبيَ امرضوا
واذ لم ينالوا ما لدعواي يدحضُ تعرَّض قومٌ للغرام واعرضوا
بجانبهم عن صحتي فيه واعتلّوا

فتباً لقومٍ في الهوى قط لم يهم فوآد لهم بل ان يثق راح يتهم
ومهما تمادوا في انطلاق عنانهم فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم
وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا

خليون ان جاؤا الغرام فعن ملل ولم يذرفوا في الحبّ دمعاً على طلل
فمهما استقاموا كان رايهم خلل وعن مذهبي لما استحبوا العمى على ال
هدى حسداً من عند انفسهم ضلوا

صبرت على فرط النوى وهو مانعي فيا ليت صبري كان في البعد نافعي

خفضتم مقامي والهوى فيه رافعي أحبة قلبي والمحبة شافعي
لديكم فان شئتم بها اتصل الحبلُ

فرفقاً بمن لولا به فيض عبرةٍ لاحرقه من وجده حرُّ زفرةٍ
وها جئتكم اصبو لنيل مبرَّةٍ عسى عطفة منكم اليَّ بنظرةٍ
فقد تعبت بيني وبينكم الرسلُ

لقد ضاع عمري في الهوى حامل الاسى * ولم تجدني فيه لعل ولا عسى
فمهما هجرتم او فوادكم قسا احباي انتم احسن الدهر أم أسا
فكونوا كما شئتم انا ذلك الخلُّ

انا ذلك الخلُّ الذي قط لم يخن عهوداً وغيرَ الودّ في القلب لم يصن
فيا من غلا منهم وصالٌ ولم يهن اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن
بعادٌ فذاك الهجر عندي هو الوصل

اذا مرَّ من اهواه بالتيه مرسلاً نقاباً وعني الطرفَ قد غض مسبلاً
فما الهجرُ هجرٌ ان يكُ الحب مقبلاً وما الصدُّ الا الودُّ ما لم يكن قلى
واصعبُ شيءٍ غير إعراضكم سهلُ

فان يرمني بالبين والبعد هجركم وحق الهوى لم يسكن القلب غيركم
عبيدُ اخلائي مطيعٌ لامركم وتعذيبكم عذبٌ لديَّ وجوركم
عليَّ بما يقضي الهوى لكمُ عدل

اذا كان يحلو في الغرام اليكمُ عذابي فروحي هاكمُ في يديكمُ
أَلستُ سوى رقٍّ اقام لديكم وصبريَ صبرٌ منكمُ وعليكمُ

أرى ابداً عندي مرارته تحلو

من العذل والعذّال قد عزّ منقذي ومالي لديهم من مناص ومنفذِ
فيا من بهم قلبي يعيش ويغتذي اخذتم فوادي وهو بعضي فما الذي
يضركمُ لو كان عندكم الكلُّ

اخاف اذا ما الطيفُ زار موافياً لفرط سقامي ان أُرى عنهُ خافياً
فيا من سواهم لم اجد لي شافياً نأيتم وغير الدمع لم أرَ وافياً
سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو

الا فارحموا مَن في الغرام موسّدٌ وعودوا لودٍّ انما العود أحمدُ
فان تسالوا عني ولي البين مبعدٌ فسهدي حيٌّ في جفوني مخلّدُ
ونومي بها ميْتٌ ودمعي له غسل

فويلٌ لمن يعصي الغرام ولم يَدِن لحكم الهوى طوعاً وبالصبر يستعنْ
هو الحبُّ فاحذره ولا فيه تستهن هوًى طلّ ما بين الطلول دمي فمن
جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل

تبيت ومنها البال بات منعماً كما بات قلبي في هواها مؤلماً
ولما جرى دمعي لما قد جرى دماً تبالهَ قومي اذ راوني متيماً
وقالوا بمن هذا الفتى مسّهُ الخبلُ

فواها لاحشائي ونار شواظها واين الخلي منها وسوق عكاظها
لحوني بنُعم رغبةً في اغتياظها وما علموا اني قتيل لحاظها
وأنّ لها في كل جارحة نصل

أَنوح اذا ناح الحمام وغرّدا واشدو بذكراها اذا طائرٌ شدا
رأَيت ضلالي في هواها هو الهدى وماذا عسى عني يقال سوى غدا
بنعمٍ له شغلٌ نعم لي بها شغل
رعى الله يوماً قد بكيتُ على الدمن دماً جرت مني على ذلك الزمن
فنادت لي الاطلال يكفيك من شجن وقالت نساء الحي عنا بذكر من
جفانا وبعد العز لذّ لهُ الذلُّ
وقفت على الاطلال ابكي بعبرةٍ يجففها مني الفؤاد بزفرةٍ
فيا قلبي اُكفف عن نحيب وحسرةٍ اذا انعمت نعمٌ عليَّ بنظرةٍ
فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جملُ
أَحنُّ الى نجدٍ وترنيم طيرها واصبو لصهباها وخمرة ديرها
بها جيرةٌ عنا تناءت بسيرها وقد صدأَت عيني برؤية غيرها
ولثم جفوني تربها للصدى يجلو
وربَّ معنًى جئت حتي اساله عن الظعن ينهاني بان لا اساله
فقلت له يا من هواه أَماله حديثي قديمٌ في هواها وما لهُ
كما علمتْ بعدٌ وليس لهُ قبل
وما كلُّ من دمع له سال اوهمى معنًى وان اغرى بوجدٍ واوهما
فشوقي لنعمٍ كلما أَبعدت نما وما ليَ مثلٌ في غرامي بها كما
غدت فتنةً في حسنها ما لها مثل
خليليَّ في ظعنٍ اذا ما اتيتما حماها اجيباها بما قد رايتما

وقولا لهـا لطفاً اذا ما التقيتما حرامٌ شفا سقمي لديها رضيتُ ما
به قسمت لي في الهوى ودمي حلُّ

فتاةٌ اذا همَّت بوصلٍ لصبها عصاها دلالٌ للهوى لم يلبها
دعاني وشأني في غرامي بحبها فحالي وان ساءت فقد حسنت بها
وما حطَّ قدري في هواها به اعلو

وحسبي بذلّي في الهوى والرضى به اذا جاد من اهوى برشفِ رضابه
فيا طالما قلبي انكوى بعذابهِ وعنوانُ ما فيه لقيتُ وما بـه
شقيتُ وفي قولي اختصرت ولم اغلُ

مضى العمر مني والهوى فيه سائدي فملت وأنَّت من انيني وسائدي
واذ طال هجري في النوى والتباعدِ خفيتُ ضنىً حتى لقد ضلَّ عائدي
وكيف يرى العوَّادُ من لا لهُ ظلُّ

تناهيت في صدي فيا منيتي الم تري ما اعتراني من سقام ومن الم
ابيت وطرفي في سهاد ولم ينم وما عثرت عين على اثري ولم
تدع ليَ رسماً في الهوى الأعين النجل

فيا كعبة للحسن ما قد نظرتها لدى الملتقى الا سجدت وزرتها
اهيم بها حباً اذا ما افتكرتها ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها
وروحي بذكراها اذا رخصت تغلو

فيا طالما طالت اليها رسائلي وقلَّتْ لديها في الغرام وسائلي
ولما تناهى الشوق والوجد قاتلي جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي

فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

فمن هام فيها مغرماً يصطلي الجوى لعمرك ما قد ضلَّ رشدًا وماغوى

لدى الحسن عنها يوسف الحسن قد روى

فنافسْ ببذل النفس فيها اخا الهوى

فان قبلتْها منك يا حبذا البذل

رعى الله دهرًا قد تقضى بانسه وقد اينعت بالوصل ادواح غرسه

فمت يا قتيل الحب صبًّا برمسه فمن لم يجد في حب نعم بنفسه

ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

تحطُّ بقدر الظبي جيدًا ولفتةً وتزري ببدر التم لا شك طلعةً

فلولا النوى ما شمت لي قط عبرةً ولولا مراعاة الصبابة غيرةً

ولو كثروا اهل الصبابة او قلوا

لما كنت من ريحٍ اخاف واوجل اذا ما غدت تبدي شذاها وتحمل

ولولا عليها غيرتي لا تمثل لقلت لعشاق المليحة اقبلوا

اليها على رأيي وعن غيرها ولوا

لها الناس طرًّا والعباد باسرها عبيد وكم يحلو لهم ذل أسرها

اذا أمرت قد يخضعون لامرها وان ذكرت يوماً يخروا لذكرها

سجودًا وان لاحت الى وجهها صلوا

فقلبي اسير لن يفكَّ ويعتقا ولكن دمعي راح في البين مطلقا

لقد لذَّ لي فيها الهوان على البقا وفي حبها بعت السعادة بالشقا

ضلالاً وعقلي عن هداي به عقلُ

ولما غداة البين شملي تفرقا فمات رقادي والسهاد له البقا
فان عزَّ صبري قد تعللت بالقا وقلت لرشدي والتنسك والتقى
تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا

فكم بتُّ اصطاد الخيال تقنصا وما بيننا سهدي يحول منغصا
تركت افتتاني اذ اردت تخلصا وفرغت قلبي من وجودي مخلصا
لعليَ في شغلي بها معها اخلو

اذا ما تنآى الركب عني وودعا وروض غرامي في المحبة أَينعا
أَميل لواشٍ لام فيها وشنَّعا ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى
واعدوا ولا اغدو لمن دأْبه العذلُ

احن لملقاها واسال اينها وفي القلب مثواها فلا ذقت بينها
وان يبدل العذال بالشين زينها فارتاح للواشين بيني وبينها
لتعلم ما القى وما عندها جهل

لها اشتكي في البين من طول هجرها نحولي فيشكولي نحول بخصرها
بمها اشارت لي اطيع لامرها واصبو الى العذال حبا لذكرها
كانهمُ ما بيننا في الهوى رسل

فكم لي بعذل العاذلين مطامع اذا ما تبدت في هواها موانع
احن الى الواشين والطرف دامع فان حدثوا عنها فكلي مسامع
وكلي اذا حدَّثتهم أَلسنٌ تتلو

على عذلنا اللاحون ابدوا تعاونا وفي الحب لم اظهر لديهم تهاونا
ولما راوني في الهوى لست مائنا تخالفت الاقوال فينا تباينا
برجم ظنون بيننا مالها اصل
ولما راوني للملامة لم امل وعنها هوائي لم يغير فيستحل
تقوّل كلٌّ في هوانا ولم يقل فشنع قوم بالوصال ولم تصل
وارجف بالسلوان قوم ولم اسل
ومالي وعذالي اذا ما احبتي قضوا لي بحق في الهوى والمودة
فكم شنع الواشي عليَّ بسلوة وما صدَق التشنيع عنها لشقوة
وقد كذبت عني الاراجيف والنقل
شقيقة بدر في الظلام اذا سرت
نرى الشمس طلعى في دجى الليل اسفرت
فكم هيمت مني الفوءآد وحيرت وكيف ارجي وصل من لو تصورت
حماها المنى وهماً لضاقت بها السبل
مليكة حسن ان بدت قام حولها جنود جمال يرهب الاسد صولها
لها نار هجران فلا ذقت هولها اذا وعدت لم يلحق الفعل قولها
وان اوعدت فالقول يسقبه الفعل
فمن لي بموتي في الهوى وانتهازه لاحظى بذياك الوفا واحتيازه
فيا من هواها شفني باعتزازه عديني بوصل وامطلي بنجازه
فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

وحق هوى في مهجة الصب قد ثوى وشوق على عرش الفوآد قد استوى
وما ذقت في حر الغرام من الجوى لانت على غيظ النوى ورضى الهوى
لديـــه وقلبي ساعة منك لا يخلو

احباء قلبي هيم الفكر حبهم فمن لي بملقاهم وقد عز قربهم
امن بعد ما ساروا وقد راح ركبهم ترى مقلتي يوما ترى من احبهم
ويعتبني دهري ويجتمع الشمل

اداجي عذولي في غرامي ولم ابن واصغى لما يبديه والقلب لم يدن
سواهم فوادي لم يحب ويفتتن وما برحت معنىً اراهم معي وان
نأوا صورةً في الذهن قام لها شكل

لحى الله عذالا لحوني وما دروا بحالي وغضوا عن سقامي ولم يروا
احبايَ ان جاروا عليَّ او افتروا فهم نصب عيني ظاهراً اينما سروا
وهم في فوآدي باطناً اينما حلُّوا

رعى الله دهراً فيه للصب قد صفوا وعما جناهُ في هواهم فقد عفوا
فهم سادتي خانوا عهودي أو وفوا لهم ابداً مني حنوٌّ وان جفوا
ولي ابداً ميلٌ اليهم وان ملوا

﴿ وقال مخمساً قصيدة الفاضل علي باشا آصف ﴾

﴿ في مديح الخديوي والرياح التوفيق ﴾

ايا ملكاً قد عزَّ في الكون ثانيه وتمت بتوفيق العزيز امانيه

اقولُ بمدحٍ فيك رقت معانيه صنيعك للاصلاح شيدت مبانيه
وكلُّ كمالٍ فيك دامت مباديه
فللناس كم اسديت منك مراحماً واوليتهم من فيض كفٍّ غنائماً
فانسيتهم في الجود معناً وحاتماً كذا نعمُ التوفيق تجدي مكارماً
تجود بها في كل وقت اياديه
له همةٌ للمكرمات تهزُّه وفخراً الى كسب العلى تستفزُّه
مليكٌ رعاياه جميعاً تعزُّهُ هنيئاً لملكٍ قد تولاه عزُّه
فتمم مشروعات اجداده فيه
تولى فولى الظلم من بعد نشره يسل عليه العدل اسياف نصره
واذ قد تحلى الملك يزهو بعصره افادت رعاياه مواهب بره
مآثر تعطي كل خير لراجيه
فكم عن رضى ربٍّ نواياه اعربت وكم شنفت ذكراه سمعاً واطربت
رؤوف سجاياه الى الخير قد صبت واحيت مزاياه البلاد فاخصبت
وغرس اماني الفضل صحت مجانيه
مهابٌ متى للدهر ابدى اشارة اطاع له رغما وذل حقارة
بافق العلا للعدل شاد منارة فاصبح هذا القطر يزهو نضارة
وفي سندس الافراح اضحى تجليه
كسا البر من جدواه اثواب نعمة فهمت له تلك البغاة بنقمة
ولكن لنا من فضل رب بهمة وقاه ابو العباس كل ملمة

ونجاه من اخطار شر اعاديه

ذكي النهى افكاره نورها علا فعناً دياجي الظلم والبؤس قد جلا
حبا القطر خيرا عم في فيضه الملا ورقاه في اوج التقدم والعلى
فليس لقطر غيره ان يجاريه

به طالع التوفيق قد لاح ظاهرا فضا على ارض الكنانة زاهرا
وحين تولى اصبح الملك عامرا وعمر بالاصلاح ما كان غامرا
فصارت من الفردوس كل نواحيه

جليل على هام العلى قدره سما وكل كمال بافتخار له انتمى
فيا حاسدا قد خبت ظناً ومغنما الم تدر ان الله وفقه لما
يحب من الاعمال اذ هو يرضيه

له كوكب في افق عزٍ له علا فولاه مولاه بحق على الملا
واذ قد راه مخلص القلب في الولا فاجرى جميع الخير متصلا على
يديه فيروي منه ما عنه يرويه

به اخضرت الاوطان تزهو مراتعا واصبح صفو العيس كالروض يانعا
واذ فضله في مصر قد لاح ساطعا فكم شاد بنيانا وانشا منافعا
واجرى بحار الجود من فيض باريه

حباه اله العرش منه عناية فاضحى اليه النصر يرفع راية
اخو فطنة فاق العباد دراية وحسب الورى رياح توفيق آية
تلا فضلها الباقي لاثار ماضيه

فلله ريـاح بنعمائه امتلا فطابت به كل النفوس من الملا
ولما لنا في فيضه راق منهلا قـد امتد من امداد توفيقه الى
بلاد سقاها من زلال مساقيه
فمن ظمأ بالريّ اكّد امنها واعلى على هام العلى اليوم شانها
بحسن بديع الوصف عن غيره نهى ولا سيما شرقية القطر انهـا
قد ارتشفت من لثم حلو اللمى فيه
ولمـا بحول الله صارت مصانة وبالعز والامجاد تزهو مزانة
فاضحت لندمان الصفا اليوم حانة ونالت بتوفيق الخديوي مكانة
تسامت بها شأنـاً يدوم ترقيه
خديو غدا للعز حصناً وملجأ فدان له رأس المعالي مطأطئا
به ازدانت الارجاء تزهو تلالوءا وغرد شادي السعد فيها مهنئا
بفوز عظيم الشان ارخ تاليه
سنا الملك فيه جل فخر نجاحه ١٣٠٧ واضحى جلي السلم صدر انشراحه ١٨٩٠
ونادى لنا بالبشر صوت فلاحه ١٣٠٧ فم البحر في الرياح صدر افتتاحه ١٨٩٠
بفتح مبين شارح لمعانيه ١٣٠٧
قد افتر فيه السعد عن درّ ثغره فتاه على كل البلاد بفخره
واذ شنف الاسماع انساً بذكره فشرفه الركب الخديوي بقدره
كشرقية لاحت اليها مساعيه
مساعي ابي العباس لله درهـا يجل عن التعداد والله حصرها

ويحلو الى كل المسامع ذكرها فاعظم بها من منة دام شكرها
باخلاص حمد كل عبد يؤديه

ايا سيداً اضحى الى العبد معدنا وقام لديه الدهر كالعبد مذعنا
اليك لسان الحال قد قال معلنا فلا زال مولانا الخديوي مهيمنا
لملك عظيم دائماً في تهانيه

ومتعه المولى الكريم بقصده مدى العمر ما صاحت بلابل حمده
ولا برحت علياه في افق سعده ولا زالت الانجال في عز مجده
بدور تمام في سماء معاليه

﴿ وقال مخمساً عينية ابن الفارض ﴾

تجلّت فهلّت للبدور مطالعُ وكلٌّ من العشاق بالوصل طامعُ
فقلت ومني القلبُ بالشوق والعُ ابرقٌ بدا من جانب الغورِ لامعُ
ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقعُ

ام الحورُ اذ رضوان عن حفظها سها ففرت لنا تختال بالحسن والبها
فقالت وقد تاه الدلال بعطفها نعم اسفرت ليلاً فصارت بوجهها
نهاراً به نور المحاسن ساطعُ

فواهاً لمن من اجلها قد تراكمت شجوني واحزاني عليَّ تعاظمت
لقد رَحلَت والقلبَ مني تقاسمت ولما تجلّت للقلوب تزاحمت
على حسنها للعاشقينَ مطامعُ

مهفهفةُ الاعطافِ تلعبُ بالنُّهى فكم اورثت مني الفواد تأوُّها
فتاةٌ اذا لاحت بمرآةِ حسنِها لطلعتها تعنو البدور ووجهها
لهُ تسجد الاقمارُ وهي طوالعُ
بفرط سقام كلما اُعتلَّ جفنها جرت من عيون الصب بالدمع مزنها
واذ زينتها قامةٌ ماس غصنها تجمَّعت الاهواء فيها وحسنها
بديعٌ لانواع المحاسن جامعُ
لقد غادرتني والفؤاد بركبها يسير مع الاظعان ما بين صحبها
واذ اقبلت يوماً عليَّ بعتبها سكِرتُ بخمر الحب في حان قربها
وفي خمرهِ للعاشقينَ منافعُ
لواحظها أصمت فوآدي بغمزها وقد هيَّجت فيه الغرام برمزها
ولما رأيتُ البدر من طوق خزها تواضعتُ ذلاً وانخفاضاً لعزها
فشرَّفَ قدري في هواها التواضعُ
فلا زلتُ فيها حائرَ الفكر مغرماً وجفني عليه النومُ اضحى محرَّما
اذا ما نأت عني بكيتُ لها دماً وان اقسمت لي ان اعيش متيماً
فشوقي لها بين المحبين شائعُ
فويلَ معنًّى لا يقرُّ قراره لهُ دمعُ عينٍ لا يكف انحداره
اذا ما عن الاحباب شطَّ مزاره تقول نساء الحي اينَ ديارهُ
فقلتُ ديار العاشقين بلاقعُ
يبادرُنني بالعذل والركب مزمعٌ فلم يصغ مني قطُّ للوم مسمع

وللعاذلات اليوم قد خاب مطمعٌ فان لم يكن لي في حماهنَّ موضعٌ
فلي في حمى ليلى بليلي مواضعُ

ومالي وللعذَّال والبينِ والنوى اذا كان مَن اهواه في مهجتي ثوى
فقل لعذولِ السوء يوماً اذا غوى هوى أُمِّ عمروٍ جدَّد العمر في الهوى
فها انا فيه بعدَ ان شبت يافعُ

لعمري فما شمس الضحى في سمائها سوى صورةٍ مرسومةٍ من بهائها
رضينا بطيف قد سرى من خبائها ولما نراضعنا بمهدِ ولائها
سقتنا حميا الحب فيه مراضعُ

تُرينا صفات الظبي جيداً ولفتةً فتصلي بنار الخد للصب مهجةً
فُتنَّا بها منذ التراضعِ فتنةً والقى علينا القرب منها محبةً
فهل انت يا عصرَ التراضعِ راجع

فليس سوى فرطِ الغرامِ مُنادمي ولا طربي الا بنوحِ الحمائم
حليف الجوى فليتقِ الله لائمي وما زات مذ نيطت عليَّ تمائمي
ابايع سلطانَ الهوى واتابعُ

شقيقة بدر التمِّ لما نظرتها بمهدي رضيعاً في الانام علقتها
ولما تلاقينا بيومٍ وزرتها لقد عرفتني بالولا وعرفتها
ولي ولها في النشأتين مطامع

اذا هجرها مني دموعي اسالها اشارت بلحظِ التيهِ ان لا اسى لها
لقد مرَّ عيشي اذ بعادي حلا لها واني مذ شاهدت فيَّ جمالها

بلوعةِ اشواقِ المحبةِ والـم

اقولُ ومني مهجتي هاجَ حرُّها وادمع اجفاني تساقطَ درُّها
فلا تنكروا ان زاد فى الحب هجرها ففي حضرةِ المحبوب سرّي وسرها
معـاً ومعانيها علينا سواطع

فلو ترتضي خدي اليمين وضعتهُ لها موطئاً والعمر فيهـا اضعتهُ
فلست ابالي من عذولٍ سمعتهُ وكلُّ مقامٍ في هواها قطعته
وما قطعتني فيهِ عنها قواطع

هي الشمس تبدي بالبهاءِ كمالها فمن اين للبدر المنير كمالها
فلا زلت مذ ارخت عليَّ دلالها بِوادي بَوادي الحبِّ ارعى جمالها
الا في سبيل الله ما انـا صانع

علقتُ بها منذ الصبا غير فاكرٍ بوشيٍ لواشٍ او بمكرٍ لماكرٍ
فان يغزني جيش الضنى في عساكرٍ صبرت على اهوالهِ صبر شاكر
وما انا من شيءٍ سوى البعد جازع

تقول ومني القلب عزَّ اصطباره فاين الهوى ياذا واينَ اواره
فقلت لها والدمع فاض انحداره عزيزة مصرِ الحبّ إنَّا تجاره
وليس لنـا الا النفوس بضائع

ايا ظبيةَ الحسن البديعِ ترفقي بمن لا سوى شر النوى منك يتقي
ولما تباعدنا بشملٍ مفرَّقٍ لأرضكِ فوَّزنا بها فتصدقي
الينا فقد نمَّت علينـا المدامع

ورفقاً بعشاقٍ اضاعت عقولها بحبٍّ وقاست في الغرام نحولها
وهاك نفوساً قد اطلت ذهولها عسى تجعلي التعويض عنها قبولها
ليربحه منا مبيعٌ وبائع
يقولون لي والشوق مني مشاغلي الا كُفَّ عن وِردٍ لتلك المناهلِ
فقلت لهم والحب بالوجد قاتلي خليليَّ اني مذ عصيت عواذلي
مطيعٌ لامر العامريةِ سامع
فعودا عن اللوم الذي مهجتي كوى ورفقاً بصبٍّ جنَّ حباً وما غوى
وان جئتما ليلى وقد ساءها النوى فقولا لها اني مقيمٌ على الهوى
واني لسلطان المحبة طائع
وان شمتما منها نفوراً تمهلا ولا تخبراها بالمعنَّى ولا ولا
وان خلتما منها البشاشة فاسألا وقولا لها يا قرَّة العين هل الى
لقاكِ سبيلٌ ليس فيه موانع
شربت مع الندمان خمرة ديرها لدى روضةٍ همنا بترنيم طيرها
وكيف خلاصي لا رزئت بضيرها ولي عندها ذنبٌ بروءية غيرها
فهل لي الى ليلى المليحة شافع
فيا ويح صبٍّ اذ هواه اذله جفاه خيالٌ من حبيبٍ وملّه
وان تنكروا في الحب جهلاً محله سلا هل سلا قلبي هواها وهل له
سواها اذا اشتدَّت عليه الوقائع
احبَّايَ لما جدَّ يوماً رحيلكم وعزَّ اللقا قد ذلَّ حباً عليلكم

نايتم وقلبي في الظعون دليلكم فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم
بجيكمُ يـا اكرم العرب ضارعُ
فعطفاً على من ليله ان اجنه اهاج بـه حرّ الهوى فاجنّه
اذا ما اتى ضيفاً الى من فتنّه قراه جمالٌ لا جِمالٌ وانـهُ
برؤية ليـلى منية القلب قانع
أأسلو الهوى والصبُّ للعشق مذعنٌ ومني لذكراها الجوارح السنٌ
يميناً بحبٍّ وهو في القلب مزمنٌ اذا ما بدت ليلى فكلي اعينٌ
وان هي ناجتني فكلي مسامع
ومالي وللاَّحي وخفة عقلـهِ اذا مـا لحاني في الغرام بجهله
يزيد هيامي بازديادٍ لعذلـه ومسك حديثي في هواها لاهله
يضوع وفي سمع الخليين ضائع
سددت عن الواشين فيها مسامعي وان هي اجرت بالصدود مدامعي
واذ منعتني عن هواها موانعي تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي
الى ان جفتني في هواها المضاجع
تناءوا بظعنٍ في دُجى الليل عاجل قد افترَّ يزهو عن بدور كواملٍ
فناديت مهلاً جاءكم خير راحلٍ وسرتُ بركب الحسن بين محاملٍ
وهودج ليلى نورها منه ساطعُ
ولما بدا في وجنة الحسن خالها وتاهَ باعجابٍ عليَّ دلالهـا
فمني دموع الطرف زاد انهمالها وناديتُ لمـا ان تبدّى جمالها

لعينيَّ يـا جمّالُ قلبيَ قاطعُ

الا ايها الغادون مهلاً رويدكم وعطفاً على قلبٍ يسير بظعنكم
وان ترغبوا في صحبتي يا فديتكم فسيروا على سيري فاني ضعيفكم
وراحلتي بين الرواحل ضالع

وان زاد بي شوقي وليلي اجنني فيا حاديَ الاظعان باللهِ غنّني
بذكر التي عن حبها لست انثني ومل بي اليها يـا دليلُ فانني
ذليلٌ لها في تيه عشقيَ واقع

وعج يا رعاك الله يوماً بعطفةٍ على جيرةٍ فيها لنا خير منيةٍ
وقف بي على الاطلال من فوق ذروةٍ لعليَ من ليلى افوز بنظرة
لهـا في فؤاد المستهام مواقعُ

اذا غردتْ وُرْقُ الحمام واطربت وعن شوق صبٍّ في دجى الليل اعربت
اهاجت شجوني في الغرام والهبت فأيتها النفس التي قد تحجّبت
بذاتي وفيها بدرُها لي طالعٌ

ابيت وطرفي في غرامك ساهرٌ ولا لي سوى طيف الخيال مسامرٌ
فيا من بها لبي غدا وهو حائرٌ لئن كنتِ ليلى ان قلبيَ عامرٌ
بحبك مجنونٌ بوصلكِ طامع

فؤادي غدا لم يطّلبْ في صلاتهِ سوى قربه بعدَ النوى وصلاتهِ
ولما أُجيبَ اليومَ في دعواته رأى نسخة الحسن البديع بذاته
تلوح فلا شيءٌ سواها يطالعُ

الا كلما ابدت بثيبٍ دلالها ... ارى ان هجري في البعاد حلالها
وها ارسلت لي في المنام خيالها ... فيا قلب شاهد حسنها وجمالها
ففيها لأسرار الجمال ودائع

الى كم تقاسي يا فؤادي تأوهاً ... بوجدٍ ولا تبدي اليها تفوهاً
فان كنت اولى بالجمال تولهاً ... تنقل الى حق اليقين تنزُّهاً
على النقل والعقل الذي هو قاطعُ

فأهلُ الهوى ان راق صافي كؤوسهم
وضاءت بافق المجد باهي شموسهم
فلا بدع ان قد اسرعوا لرموسهم ... فإحياءُ اهل الحبِّ موتُ نفوسهم
وقوتُ قلوب العاشقين المصارع

قلوبٌ بها عذل الخليين ضائعٌ ... وكلٌّ بنيران الصبابة والعٌ
فلا تعجبوا ان نازعتني مصارعٌ ... فكم بين حذَّاقِ الجدال تدافعٌ
وما بين عشَّاق الجمالِ تنازع

هي الآية الكبرى الى اوليائها ... هي الغايةُ القصوى سمت في علائها
فان رُمت ان تحظى المدى باقتنائها ... فصاحبْ بموسى العزم خضرَ ولائها
ففيه الى ماء الحياة ينابعُ

أتسلو الهوى والحبُّ للقلب ملجأٌ ... ولا شيءَ عنها في الغرام مخبأٌ
وان قلتَ أنَّ الفكرَ منها مبرَّأٌ ... فانت بها قبل الفراق منبأٌ
بتأويل علم فيك منهُ بدائعُ

اذا ما بدَت من عاذلٍ فيك تهمةٌ تكذّبها من فرط وجدِك لوعةٌ
وان أُنكرتْ ياذا الجوى منك صبوةٌ لقد بُسطت في بحرِ جسمك بسطةٌ
اشارت اليها بالوفاء اصابعُ

محجبة الاسرار قامت بنفسها فضاءت على العشّاق انوارُ انسها
هي الجنة الفيحاء طابت بغرسها فيا مشتهاها انت مقياس قدسها
وانت بها في روضة الحسن يانع

فما لي وللواشي عن الحب ان نهى فما تلك الا ترّهاتٌ وسنّها
وها منيتي ابدت الى العين حسنها فقرّي بها يا نفسُ عيناً فانها
تحدّثني والموءنسون هواجعُ

عليك الهوى يا نفسُ فرضٌ وسنّةٌ وفيه اليك الموت ان صحّ منّةٌ
وان أُطلقت للوم فيك اعنةٌ فها انتِ نفسٌ بالعلى مطمئنةٌ
وسرُّكِ في اهل الشهادة ذائعُ

فعطفاً احبائي على حال صبكم ويوم النوى رفقاً بقلب محبكم
ويا مَن اذا ندعوه قال استجبتكم لقد قلت في مبدا ألست بربكم
بلى قد شهدنا والولا متتابعُ

صفاتك يا مولاي اجلت شأنها فمن ذا الذي في وصفه يشرحنّها
شهدْتُ لعلياها وشاهدت حسنها فيا حبذا تلك الشهادةُ إنها
تجادلُ عني سائلي وتدافع

شهادةُ حقٍ فيَّ شيّدتُ ركنها وذي سنتي في الحبِّ والقلب سنّها

تهيمُ بها نفسي اذا الليل جنَّها وأنجو بها يومَ الورود فانها
لقائلها حرزٌ من النار مانعُ

فيا نفس منها بالولاء تملكي وطيبي بذياك الشذا وتمسكي
ولا في عهودٍ للهوى تتشككي هي العروة الوثقى بها فتمسكي
وحسبي بها اني الى الله راجعُ

الهي اجرني من عذابٍ مخلدٍ بفتحٍ مبينٍ من علاك مؤيد
وان بشفيع جئتُ في اي مقصدٍ فيارَبِّ بالخلِ الحبيب محمد
نبيك وهو السيد المتواضعُ

دعوتك يا مولاي تحت الدجُنَّةِ فكن سامعاً لي مستجيباً لدعوتي
ويا من سما قدرًا بذاتٍ علية انلنا مع الاحباب رؤيتك التي
اليها قلوب الاولياء تسارعُ

فيا ربّ ان ينحو جلالك قاصد فمنك لهُ طابت صِلاتٌ وعائدٌ
وان جاء يستعطي عطاياك وافدٌ فبابك مقصودٌ وفضلك زائدٌ
وجودك موجودٌ وعفوك واسعُ

﴿ وقال مخمساً فائية ابن الفارض ﴾

ظبيٌ حلا منه اللمى في المرشفِ أصمى الفؤاد بسيف لحظٍ مرهفِ
ناديتهُ يا ذا القوام الأهيفِ قلبي يحدّثني بانك متلفي
روحي فداك عرفت ام لم تعرفِ

اصبحت مالي في الهوى من منقذِ ومعذّبي بيدي غدا لم يأخذِ
فاجبتهُ يا من بوصلك اغنذي لم اقضِ حق هواك ان كنت الذي
لم اقضِ فيه اسى ومثلي من يفي
صبٌّ فلا يسلوك لو في رمسهِ امسى وانت لدى الغرام بعكسهِ
يا من روى روض البها عن أُنسهِ مالي سوى روحي وباذل نفسهِ
في حبِّ من يهواهُ ليس بمسرفِ
مهلاً بورد الوجنتين فتنثني فاسمع لطرفي منهُ يوماً يجتني
واليك روحي يا كحيل الاعينِ فلئن رضيت بها فقد اسعفتني
يا خيبة المسعى اذا لم تسعفِ
أصغى لذكراهُ بكل جوارحي شوقاً ولا من لائمٍ او قادحِ
ناديتهُ والوجد ليس مبارحي يا مانعي طيب المنام ومانحي
ثوب السقام بهِ ووجدي المتلفي
افنيتُ عمري في هواك ولذّ لي فيك الملام من العدى والعذّلِ
يا طلعة البدر المنير الاكملِ عطفاً على رمقي وما ابقيت لي
من جسميَ المضنى وقلبي المدنفِ
كم ذا اقاسي من ملامة عاذلي حباً بوصلٍ من خيالك شاغلي
فاذا سألتَ عن الهوى يا قاتلي فالوجد باقٍ والوصال مماطلي
والصبر فانٍ واللقاء مسوّفِ
اشكو اليك صبابتي لم تستمع والقلب عن فرط الهوى لم يرتدع

يـا من اذا باع الوداد فلم ابعْ لم اخلُ من حسدٍ عليك فلا تضعْ
سهري بتشييع الخيال المرجفِ

اصبو الى طيف الخيال فلا ارى منه سوى فرط الصدود اذا سرى
فارفق بصبٍّ دمعهُ بلَّ الثرى واسأل نجوم الليل هل زار الكرى
جفني وكيف يزور من لم يعرفِ

آهـاً لحرّ صبابتي وشجونها ودموع طرفٍ بادرت بشؤونها
فاذا الحمائم غرّدت بغصونهـا لا بدع ان شحّتْ بغمض جفونها
عيني وسحّت بالدموع الذرّفِ

يا هاجري في ذا الغرام الم يئن ان ترحم الصبّ الذي بك مفتتن
كم ذا أُقاسي الهجر منك ولم أُبن وبما جرى في موقف التوديع من
الم النوى شاهدت هول الموقفِ

مهلاً تركت المستهام بحبهِ وخيال طيفك لم يزل في قلبهِ
يا من لهُ بدر الدجى لم يشبهِ ان لم يكن وصلٌ لديك فعد بهِ
املي وماطل ان وعدت ولا تفِ

عذِّبْ بما قد شئت من نار الجفا وعِد المعنَّى بالوصال وقد كفى
واذا بهِ ماطلت صباً مدنفاً فالمطل منك لديَّ ان عزَّ الوفا
يحلو كوصلٍ من حبيبٍ مسعفِ

يا من جعلت دلال تيهك علّةً للصد كم قاسيت فيك مذلّةً
ان رمت اشفي من وصالك غلّةً اهفـو لانفاس النسيم تعلّةً

ولوجه من نقلت شذاهُ تشوفي

ريح الصبا هبّتْ بعاطر طيبها والوجد يصلي مهجتي بلهيبها
فابعث فُديت تحيةً الهو بها فلعلّ نار جوانحي بهبوبها
ان تنطفي واودُّ ان لا تنطفي

عُجْ يا نسيم الصبح ان زرت الوطن واحمل تحيّات المعنّى ذي الشجن
واذا اتيت الحيّ نادِ على الدمن يا اهل ودي انتمُ املي ومن
ناداكمُ يا آل ودي قد كفي

عطفاً على من كاد من حرّ الجفا عن اعين العوّاد يمسي في الخفا
يا سادتي يا من لكم ودّي صفا عودوا لما كنتم عليهِ من الوفا
كرماً فني ذلك الخلُّ الوفي

قالوا ادّعيت الحبَّ صاحِ ولم تفِ هيهات ليس الحبُّ صرف تكلُّف
فاجبتهم مني بذا القسم الوفي وحياتكم وحياتكم قسماً وفي
عمري بغير حياتكم لم احلفِ

ولواعج الشوق التي قد ذقتها وجبال حبٍّ في الهوى حُمِّلتها
وبكعبةٍ من حسنكم قد زرتها لو ان روحي في يدي ووهبتها
لمبشّري بقدومكم لم انصف

يا من بكم قلبي غدا متولعاً شوقاً كما اضحى اليكم مرتعاً
اني الذي قد جئتكم متطوّعاً لا تحسبوني في الهوى متصنعاً
حبي بكم خلقٌ بدون تكلف

يا ظالماً قاسيتُ فيكم من ضنىً والقلب من فرط التصابي في لظىً
فالطيف منكم اذ جفاني عن عنى اخفيت حبكمُ فاخفاني اسى
حتى لعمري كدت عني اختفي

واهاً لوجدٍ في الهوى قاسيتهُ بلواعجٍ من شرّ ما لاقيتهُ
والحبّ عنكم طالما اخفيتهُ وكتمتهُ عني فلو ابديتهُ
لوجدتهُ أخفى من اللطف الخفي

فالحبُّ يوماً في فوءادٍ ما ثوى الا كواهُ في صميمٍ بالجوى
لا سيما قلب المروّع بالنوى ولقد اقول لمن تحرش للهوى
عرّضت نفسك للبلا فاستهدفِ

عطفاً على المضنى اذا ما جئتهُ يا طيف يوماً في الكرى او زرتهُ
فاجبني يا من هواك اطعتهُ انت القتيل باي من احببتهُ
فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

وافى الرسولُ من العذول مسارعاً بالنهي عن حب الحبيب مخادعاً
فاجبتهُ اذ سال طرفي دامعاً قل للعذول اطلت لومي طامعاً
ان الملام عن الهوى مستوقفي

كيف السلوُّ عن الحبيب وقد ثوى في مهجةٍ كادت تذوب من الجوى
بالله قولوا للعذول اذا غوى دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى
فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

يا فرط دمعي اينما ليل سجا لو امَّهُ نوحٌ بفُلْكٍ ما نجا

مالي وللواشي اذا جهلاً هجا برح الخفا في حب من لو في الدجى
سفر اللثام لقلت يا بدر اُختفي
منه المحيا ان بدا في هاله هتك الضحى والشمس بدر كماله
وانا القتيل بحسنه وجماله فان اكتفى غيري بطيف خياله
فانا الذي بوصاله لم اكتفِ
حييته كالظبي بادي اللفتةِ تيهاً فلم يسمح بردِّ تحيتي
افديه من ريمٍ اقام بمهجتي وقفاً عليه محبتي ولمحنتي
باقل من تلفي به لا اشتفي
قالوا سلوت الحب حال غيابه مللاً وذا دينٌ فمن يرضى به
فاجبتهم لا واللمى ورضابه وهواه وهو اليتي وكفى بهِ
قسماً اكاد اُجلُّهُ كالمصحف
لم يسلُ قلبي من اذا عُجباً نضا عنهُ النقاب كأنهُ بدرٌ اضا
لا والذي ولأَّهُ قلبي بالرضا لو قال تيهاً قف على جمر الغضا
لوقفت ممتثلاً ولم اتوقفِ
بل لو أَشار بحاجبٍ لي مومئاً ان متُ شهيداً بالمحبة منبئاً
للقى الصفوآءد لأَمرهِ متهيئاً او كان من يرضي بخدي موطئاً
لوضعتهُ ارضاً ولم استنكفِ
اي البدور اذا رآه لم يدن طوعاً لذياك الجمال ويفتتن
فاذا جفا والقرب منهُ لم يئن لا تنكروا شغفي بما يرضي وان

هو بالوصال عليَّ لم يتعطف

أبدى الصدود ولم يرقَّ لحالتي صدًّا به قد زاد حظ الشامت

واليوم اذ رام العذول ملامتي غلب الهوى فاطعت امر صبابتي

من حيث فيه عصيت نهي معنفي

قالوا اتَّقِ الواشي ولوم العُذَّل ودع الهوى والعشق جسمك قد بلي

قلت اتركوني والحبيب بمعزلٍ مني له ذلُّ الخضوع ومنه لي

عزُّ المنوع وقوة المستضعفِ

ريم فلم تصطده الاَّ بالامل وبغير طيفٍ في منامٍ لم يخل

يا ويل قلبي في الهوى كيف العمل ألفَ الصدود ولي فوادٌ لم يزل

مذ كنت غير وداده لم ألفِ

يصلي الفوآد بهجره وعذابهِ لا تعجبوا ان عزَّ عن طلاَّبهِ

ظبيٌ يلوح البدر تحت نقابه يا ما أُميلح كل ما يرضى به

ورضابهُ يا ما أُحيلاهُ بفي

هيهات لي في هجره من راحةٍ غير البكا بتفجعٍ ومناحةٍ

فبحق مَن قد زانهُ بصباحةٍ لو أسمعوا يعقوب ذكر ملاحةٍ

في وجههِ نسي الجمال اليوسفي

لو جاد يوماً للعليل المدنفِ كرماً برشفٍ من لماه القرقفي

لرأيت ان السقم عنهُ قد نُفي او لو رآهُ عائداً ايوب في

سنة الكرى قدماً من البلوى شفي

مَن لي بلثمي في الغرام مقبلاً منه ولو فيه اموت معجلاً
ريمٌ تبدّى بالبهاء مسربلاً كل البدور اذا تجلى مقبلاً
يصبو اليه وكل قدٍّ أهيفِ

رشاءٌ لهُ باللحظ أيُّ اصابةٍ وبمعشر العشاق ايُّ مهابةٍ
بل بدر تمٍّ ما اكتسى بسحابةٍ ان قلت عندي فيك كل صبابةٍ
قال الملاحة لي وكلُّ الحسن في

ريمٌ اذا سألوهُ عن خير المنى للعاشقين يقول من عجبِ انا
لما بوصفٍ جلَّ عن كنه الثنا كملت محاسنهُ فلو اهدى السنا
للبدر عنـــد تمامهِ لم يخسفِ

لله عطفُ قوامهِ ان يثنهِ ازرى بغصن البان باهي غصنهِ
بدرٌ فكم يسبي بساحر جفنه وعلى تفنُّن واصفيه بحسنهِ
يفنى الزمان وفيه ما لم يوصفِ

لم ادعهُ للوصل يوماً ان خلا الا وكان جوابه كـلاَّ فلا
افنيت فيه العمر لا حـول ولا ولقد صرفت لحبهِ كلي على
يد حسنه فحمدتُ حسن تصرُّفي

صبٌّ رأى شمس المحاسن هلتِ فالصبر منـه جيوشهُ قد ولَّتِ
لا بدع ان قاسى اللَّتيا والَّتي فالعين تهوى صورة الحسن التي
روحي بها تصبو الى معنى خفي

يا حاديَ الظعن الذي بحثيثهِ ردَّ الهيـام عنيقهُ لحديثهِ

ان لم تكن لاخي الهوى بمغيثهِ اسعد اخيَّ وغنني بحديثهِ
وانشر على سمعي حلاهُ وشنّفِ
واذا اشار اليك ناعسُ جفنهِ فاضحك على ذاك العذول وذقنهِ
واشرح به صدر السماع وغنّهِ لأرى بعين السمع شاهد حسنهِ
معنًى فاتحفني بذاك وشرّفِ
اي الحديث بذكرهِ لم يشجني او أَي حسنٍ زانه لم يسبني
ناديت اذ عنهُ النوى لم يثنني يا اخت سعد من حبيب جئتني
برسالةٍ أديتها بتلطف
فاخذتها بيدَيَّ فوءآدي عند ما وردت وسال الدمع مني عندما
واذا بهـا سفرت لثاماً هيمًا فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما
لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
تروي الحديث المستطاب لمسمعي عن ظبي حسن في الهوى لم يرتعِ
إلَّا بقلبٍ في الغرام مولَّع ان زار يوماً يـا حشايَ تقطعي
كلفاً به او سار يا عين اذرفي
قال العذول بوصلهِ لا تطمعِ واعتب على صرف النوى بالأَدمعِ
فاجبتهُ يا مَن تقول ولا تعي ما للنوى ذنبٌ ومن اهوى معي
ان غاب عن انسان عيني فهو في

—*—

﴿ وقال مخمساً جيمية ابن الفارض ﴾

اقول للصبّ يا مَن هام بالدعج فكيف أنت وقلبٌ في الغرام شجي
فقال والدمع منهُ فاض كاللجج ما بين معترك الاحداق والمهج
انا القتيل بلا إثمٍ ولا حرجِ

هويتُ ظبياً لواحظهُ قد اشتهرت بالسحر حتى فؤادي في الهوى سحرت
واذ جلا طلعةً انوارها بهرت ودَّعت قبل الهوى روحي لما نظرت
عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

وربما بسلوٍّ صاح آمرةٌ فايُّ نفس على السلوان قادرةٌ
يا مَن عقول البرايا فيه حائرة لله اجفان عينٍ فيك ساهرة
شوقاً اليك وقلبٌ في الغرام شجي

مالي سوى مهجةٍ والسقم يؤلمها وعبرة قد جرى في الحب عندمها
لاسيما زفرة احشاي تضرمها واضلع نحلت كادت تقوّمها
من الجوى كبدي الحرّى من العوج

رفقاً بمن للعواذل لم يطع ويدن ولم يسلم لواشٍ في الهوى ويلن
فؤآدهُ طالما يشكو الجوى ويئن بأدمعٍ هملت لولا التنفس من
نار الهوى لم اكد انجو من اللجج

نفسي تمادت غراماً في تشببها ولم ترَ العيش الاَّ في تعذُّبها
كادت تذوب سقاماً في تلهبها وحبذا فيك اسقام خفيت بها
عني تقوم بها عند الهوى حججي

يا طالما ذاب فيك القلب ملتهباً ولم تزل عنهُ بالهجران محتجباً
فمنك لما بوصلٍ لم انل أَرباً اصبحت فيك كما امسيت مكتئباً
ولم اقل جزعاً يا ازمة انفرجي
يشدُّ نحو الحمى قلبي رواحلهُ في كل وقتٍ ويصبو للرواح له
والشوق مني اذا أَبدى عوامله أَهفو الى كل قلب بالغرام له
شغل وكل لسان بالهوى لهج
نفوس اهل الهوى تعلو بها هممٌ فما بهم قط بالسلوان متَّهمٌ
فكلُّ طرفٍ بدرِّ الدمع منسجمٌ وكلُّ سمع عن اللاحي به صممٌ
وكل جفنٍ الى الاغفاء لم يعج
قالوا لماذا بك الاشجان زائدةٌ وهل تُرى في الهوى يا صاح فائدة
فقلت والنار في الاحشاء واقدةٌ لا كان وجدٌ به الآماق جامدةٌ
ولا غرامٌ به الاشواق لم تهج
تبًّا لمن لم يذق طعم الهوى ويحدْ عن عاذليه وفي فرط الغرام يزدْ
يا من سواهُ فؤادي لم يَرُم ويردْ عذِّب بما شئت غير البعد عنك تجد
اوفى محبٍّ بما يرضيك مبتهجِ
يا مخجلاً طلعة الاقمار في غسقٍ وثغرهُ كم يرينا الدرَّ في نسق
رفقاً بصبٍّ يقضّي الليل في أَرق وخذ بقيَّة ما ابقيت من رمق
لا خير في الحبِّ ان ابقى على المهجِ
قالوا نراك قتيل الحب عن نَبأٍ فانت لا شكَّ مغرورٌ وفي خطأٍ

فقلت والقلب للاحباب في ظمأ مَن لي باتلاف روحي في هوى رشأ
حلو الشمائل بالارواح ممتزجِ

يا لائمي فيهِ كن لله متقياً وعد عن العذل يا ذا الغي منتهياً
ظبيٌ اذا لاح راح البدر مختفياً مَن مات فيه غراماً عاش مرتقياً
ما بين اهل الهوى في ارفع الدرجِ

فكلُّ صبٍّ يراهُ طيَّ معجنهِ وكلُّ قلبٍ يراهُ خير منيتـهِ
لاعشت في الحيِّ يوماً بعد فرقتهِ معجّبٌ لو سرى في مثل طرَّتهِ
أغنتهُ غرَّتهُ الغرَّا عن السرجِ

يرمي حليف الهوى عن قوس حاجبه بنبل لحظٍ ويغضي عن مطالبه
نهُ محياً حوى كلَّ السنآء بـهِ فان ضللت بليل من ذوائبه
اهدى لعيني الهدى صبحٌ من البلجِ

لسهم لحظيهِ قامت معجتي هدفاً لذا تئنُّ باحشـائي فوا آسفاً
ان ماس تيهاً يرينا الغصن منعطفاً وان تنفَّس قال المسك معترفاً
لعار في طيبهِ من نشرهِ أرجي

هويتهُ من زمان المهد في صغرٍ فكيف أسلو هواهُ الان في كبرِ
وحق وجهٍ لهُ يغنيهِ عن قمرٍ أعوام اقباله كاليوم في قِصرِ
ويوم اعراضه كالطول في الحجج

لم أخشَ فيه من العذَّال والعذلِ ولستُ أنساهُ حتى ينتهي اجلي
يا طالما طال في وصلٍ له أملي فان نأى راحلاً يا معجتي ارتحلي

وان دنا زائراً يا مقلتي ابتهجي

مَن لي بمن حبه في العشق اتلفني وكم بطيف خيال منه أرجفني
أهواهُ حياً و بعد الدرج في الكفنِ فقل لمن لامني فيهِ وعنّفني
دعني وشأني وعُدْ عن نصحك السمج

لا عاش قلبٌ على السلوى له جلدُ وبالاحبآء لم تنعش لهُ كبدُ
فاكفف ملامك يا واشي ومنتقدُ فاللوم لوم ولم يمدح بـه احدُ
وهل رأيت محباً في الغرام هجي

يا نظرةً أورثتني أعظم المحنِ وأحرمتني لذيذ النوم والوسنِ
والطرف لما رنا لي صحت من شجني يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني
واربح فوآدك واحذر فتنة الدعجِ

واهاً لريمٍ نفورٍ ان ترُمْهُ شَرَدْ سوى بأشراك فكرٍ لم يصدهُ احد
قد قلت اذ في الحشى نار الغرام وَقَدْ يا صاحبي فأنا البرُّ الرؤوف وقد
بذلت نصحي بذاك الحي لا تَعُجِ

لا زلت في الحب ألهو في ملاعبه ولا أُبالي بواشٍ في مذاهبه
واذ حلا لي غرامي في مشاربه خلعت فيه عذاري واطّرحت به
قبول نسكيَ والمقبول من حججي

لله مَن إن رنا يوماً بمقلته يُصمي الاسود ويسبيهم بلفتته
محّضتهُ صدق ودّي حال صحبتهِ فابيضَّ وجه غرامي في محبته
واسودَّ وجه ملامي فيه بالحُجَجِ

داعي الهوى قط لم اسمع بلابلهُ إلاَّ وهيَّج في قلبي بلابلهُ
لحب مَن زاد في وجدي عواملهُ تبارك الله ما أحلى شمائلهُ
فكم أماتت وأحيت فيه من مُهَجِ

حبي وطيدٌ لهُ خالٍ من الملل ففي الهوى قط لا اخشى من الزلل
فيا رعى الله ظبياً منتهى أملي يهوى لذكر اسمه من لجَّ في عذلي
سمعي وان كان فيهِ العذل لم يلُجِ

في اهل عشقٍ تبدَّى مفرداً علَماً ومن عجيب فلا يرعى لهم ذمماً
ارثي الى البدر ان لاقاهُ ملتثماً وارحم البرق في مسراهُ مبتسماً
لثغره وهو مستحيٍ من الفلجِ

يرنو بلحظٍ أرانا سحر ساحرةٍ بأسهمٍ في حشا العشَّاق جارحةٍ
حبٌّ لهُ في فوادي خير منزلةٍ تراهُ ان غاب عني كل جارحةٍ
في كل معنى لطيف رائق بَهِجِ

لست أُبالي بما الواشي اليَّ هذَا لا زالت والحبَّ في عين العذول قذَى
فان ريحان نفسي في الهوى وكذا في نفحة العود والناي الرخيم اذا
تآلفا بين الحانٍ من الهزجِ

على زمانٍ مضى بالوصل والهفي وكان في الحب ذُلّي غاية الشرف
في روضةٍ زانت الاغصان بالهيَفِ وفي مسارح غزلان الخمائل في
برد الاصائل والاصباح في البلجِ

فكم علينا بها ذاكَ الحبيب جلا منهُ محيَّاً كبدرٍ بالسنا كملا

في مجلسٍ من رقيبٍ قد صفا وخلا وفي مساقط انداء الغمام على
بساط نورٍ من الازهار منتسجِ
واهاً لدهر بهِ سهم النوى نفذا وكان للقلب من وصل الحبيب غذا
في جيرةٍ عُطّرَت انفاسها بشذا وفي مساحب اذيال النسيم اذا
أهدى اليَّ سُحَيْرًا طيّب الأَرج
يا طول شوقي على عهدٍ لنا سلفا عهدٌ به كان حبي في الهوى شغفا
قضيّته في غرامٍ زادني شرفا وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا
ريق المدامة في مستنزهٍ فرِجِ
لا خيَّبَ الله لي في الحبِّ من طمع وزادني فيه اشواقاً على ولعي
ريم صددت عن اللاحي له سمعي لم ادرِ ما غربة الاوطان وهو معي
وخاطري اين كنا غير منزعجِ
ويا لهُ يومَ أُنسٍ زارني واتى كالريم وصفاً اذا ما لاح والتفتا
ما لي وواشٍ اذا أبدى الجفا وعتا فالدار داري وحبي حاضرٌ ومتى
بدا فمُنعَرَجُ الجرعاء منعرجي
يا قصد اهل الهوى يا خير مأربهم رفقاً بقتلى غرامٍ في مصائبهم
سروا واياك ليلاً في ركائبهم فليهنَ ركب سروا ليلاً وانت بهم
بسيرهم في صباحٍ منك منبلج
راحوا وذكراك معهم في مجالسهم ليلاً وخلّوا وشاةً في وساوسهم
ان غبتَ فالطيف فيهم خير مؤنسهم فليصنع الرَّكب ما شاؤا لانفسهم

هم أهل بدرٍ فلا يخشونَ من حرجِ

يا مَن علا في ذرى ذاك البها وسما والحسن في خدّهِ خالاً له وسما
ارحم معنًّى عليه الحبُّ قد حكما بحق عصياني اللاحي عليك وما
بأَضلعي طاعةً للوجد من وهج

يا مَن لصبٍّ بهجرانٍ أَراهُ نوى ارحم فؤَادًا وهى من فرقةٍ ونوى
وان تشكَّنَّ في حبٍّ لهُ وهوى انظر الى كبدٍ ذابت عليك جوى
ومقلةٍ من نجيع الدمع في لجج

يلومني عاذلي جهلاً على ولعي تبًّا له من عذولٍ لم يقل وبعي
فارفق بسقمي واشجاني ومنفجعي وارحم تعثُّر آمالي ومرتجعي
الى خداعٍ تمنى الوعد بالفرجِ

تأَصل الشوق في الاحشاءِ وانغرسا وقلب حبي لدى بعدٍ عليَّ قسا
فارحم ذليلاً اتى للوصل ملتمسا واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى
وامنن عليَّ بشرح الصدر من حرجِ

لما رثى لفؤَادي في توجُّعهِ وكفَّ بعد جفاءٍ عن تمنُّعهِ
ناديت يا من لقلبي خير مطمعهِ اهلاً بمن لم اكن اهلاً لموقعهِ
قول المبشر بعد اليأْس بالفرجِ

واذ على الصبِّ عطفاً بالوصالِ وفدْ من بعد ما فيهِ نيران الغرام وقدْ
قد قال والثغر منهُ باسمٌ ببَرَدْ لك البشارة فاخلع ما عليك فقد
ذُكِرتَ ثم على ما فيك من عوجِ

تقاريظ

قال سعادة مصطفى صبحي باشا الهمام مَن خضع لماضي يراعهِ دام الحسام
لا برح يجلو لنا بديع المحسنات فنستضيء بآيات صبحه البينات

لله تخميسُ نظمٍ ... قد جلَّ اصلاً وفرعا
واذ حوى كلَّ حسن ... وعمَّ في الخلقِ نفعا
تاريخه قال يشدو ... يا أيها الناس سمعا
هذا كتابٌ صفيٌّ ... يا فضله راق طبعا

١٣٠٩ ١٣٠٩

﴿ وقال حضرة الحسيب النسيب والشاب الالمعي الاديب ﴾
﴿ عزتلو محمد بك هلال الافخم ﴾

ألا حبذا تخميسُ نظمٍ لنا ازدهت ... محاسنهُ كالروض وهو نضيرُ
تحلَّى بدرّ في البيان بديعهُ ... فكلُّ فؤادٍ في هواهُ اسيرُ
بهِ في الملا طابت نفوس أحبةٍ ... وسرٌّ بهِ بين العباد عشيرُ
تجلتْ معانيهِ الحسانُ عرائساً ... يعزُّ لها بين الملاح نظيرُ
معانٍ اليها في الغرام صبابةً ... تكاد قلوبُ العاشقين تطيرُ
تُديرُ على عقل النديم سلافةً ... لها من خدود الغانيات عصيرُ
حبانا بهِ شهمٌ تفرَّد بالنهى ... أخو ادبٍ في العالمين شهيرُ

واذ رقّ في طبعٍ برونق حسنهِ ... وقد فاح من مسك الختام عبيرُ
تغنّى لسان الشكر مني مهنئاً ... ينادي بتاريخين وهو يشيرُ
اليكم بطيبٍ ياذوي الحظ والنهى ... تجلّى سروراً بالهناء سميرُ

١٨٩٢ ١٣٠٩

﴿ وقال حضرة الاديب الالمعي والفاضل اللوذعي عبدالله افندي عميره ﴾

أنسمةُ الطيب هبّت مطلع السحر ... ام ذا حديث سمير طيب الخبر
ام تلك ايات شعرٍ قد بدت فمحت ... من مهجة الصب آي الغم والكدر
ام تلك اعين حورٍ قد غزت كبدي ... بسهم لحظٍ لطرفٍ زين بالحور
ام تلك ابكارُ افكارٍ لنا برزت ... تحكي بباهي سناها طلعة القمر
ام ذاك نظمُ «سميٍّ» قد سما شرفاً ... بكل معنى دقيقٍ خير مبتكر
نعم نعم ذاك عقد للقريض بدا ... يتلو على السمع منا ابدع السور
لله ناظمه كم في العباد لهُ ... مكارم في جبين الدهر كالغرر
اعني (فريجاً) اخا الآداب من شهدت ... بفضلهِ عقلاء البدو والحضر
أهدى النهى بسمير عزّ منشئه ... روض البلاغة فيه يانع الثمر
واذ زها بتمام الطبع رونقه ... وقد غدا بهجة للسمع والبصر
نادى عميرة عبد الله ينشده ... محض التهاني بتاريخين كالدرر
هذا سمير دلال اذ سما ادبا ... اتى بلطف اكيد شائق السمر

٨ ١٠١ ٧٠١ ٦٥ ٣١٠ ٧٠٦ ... ٣٣١ ٤١١ ٣٥ ١٢١ ٤١١

١٨٩١ ١٣٠٩

﴿ وقال حضرة الكاتب الفاضل والشاعر المجيد الشيخ محمد الابراشي ﴾

أَلآلٍ قد رُصِّعتْ في الطروسِ ... أَمْ بدا في السطور ضوءُ الشموسِ
أَم ثغور الزهور في الروضِ اضحت ... ضاحكاتٍ على الزمان العبوسِ
أَم كتاب اهدى لنا الدر لفظاً ... رقَّ معنىً اغنى عن الخندريسِ
كنت في وحدةٍ وما لي معين ... من رئيسٍ يرجَّى ولامرؤوسِ
فصفا الدهر لي ورقَّ لحالي ... ووفا بالمنى سمير الجليسِ
هو بحرٌ من غاض فيهِ بصافي الفكر يهديهِ بالجمانِ النفيسِ
وهو في غربتي اجلُّ سميرٍ ... لي وفي وحدتي أَعزُّ انيسِ
لازمتني البأساء حيناً من الدهر م ولكن بهِ أُزيلت نحوسي
لا ترُم بعدهُ كتاباً مفيداً ... في بديع المعقول والمحسوسِ
قد حبانا بهِ أَديبٌ أَريبٌ ... جلَّ قدراً في العلم والتدريس
شاد ابياته بابدع شكل ... فاق عن صنع مبدع التأسيس
كان في الاصل مفرد الحسن لكن ... زاد حسناً برونق التخميس
والآلباء حاربوا الفكر فيهِ ... في مجال المضمار حامي الوطيس
وعلى جيد القرائح جالوا ... لا على الادهم الجموح الشموس
كم (لعبد الله) من معجزات ... تفتديها منا أَعزُّ النفوسِ
ساغ في السمع ذوقهُ فاحتسينا ... رحيقاً لكن بغير كؤوس

﴿ وقال حضرة الذكي النجيب والبارع اللبيب ظاهر افندي عميره ﴾

حبذا الانس من سمير الجليس ... زينته محاسن التخميس
عقد نظم به القريض تحلّى ... اذ تجلّى بدرّ لفظٍ نفيس
كم معانٍ فيه حلّت لمُعانٍ ... ببيانٍ يهدى لتاج العروس
روض حسن به (فريج) حبانا ... خير شهم محبّب للنفوس
ناظم ناثر اديب اريب ... حاز فضلاً يزري بضوء الشموس
ذو مقام في معرض الفخر سامٍ ... لعلاه كم طأطأت من رؤوس
كم رياض له بدت يانعات ... في علوم وكم زهت من غروس
تلك آيات نظمه قد تجلّت ... معجزاتٍ تسمو بافق الطروس
للبرايا أهدى سميرًا يباهي ... فضله حكمة ابن سنيا الرئيس
بل بديع وافى بسحر حلال ... اين منه الطلا ورشف الكؤوس
رقّ طبعاً فقال منشيه ارخ ... ذا سميري زها لأُنس الجليس

١٣٠٩ ٧٠١ ٣٢٠ ١٣ ١٤١ ١٣٤

﴿ وقال حضرة البارع الاريب مصطفى افندي اديب ﴾

آل ودي هلمّ بالبشر معنا ... لسميرٍ قد راق أُنساً ومعنى
يا سمير النهى وترب الحميا ... نيف يومى الى سواك ويعنى
قد اعرت البدور والشمس ضوءًا ... فضياها عليك بالشكر اثنى
ومنحت القريض ابهج تاجٍ ... من سناء البروق ابهى واسنى

جئت بالحق ناظماً لعقودٍ ... بهواها جيد الزمان معنّى
كنجومٍ قد رُصّعت برسومٍ ... كل قلبٍ بوصلها قد تهنّى
بل بدور لها الفصاحة دور ... وبيوت لها البلاغة مبنى
بمعانٍ كانها الدر وصفاً ... من سناها اين سنا الشهب اينا
يا سميرًا اطربت لبي فاضحى ... شبه غصنٍ مع النسيم تثنّي
حزت ذكرًا يعطّر الكون نشرًا ... قل لشمس الضحى وللبدر انّي
بلبيب قد ابدع القول حتى ... عن بديع الزمان في مصر اغني
ذا (فريج) مَن قد تحلّى بفضلٍ ... بين خلقٍ به الهزار تغنى
ذاك مولى القريض رب المعاني ... مودع الدر في القصائد ضمنا
ان نظمًا اتى بهِ وفواه آدي ... كنسيم الصباح ارقص غصنا
ذا بلطف وذا برقة وصف ... انما الطبع للنسيبين ادنى
رضت فكري بروضةٍ من حلاه ... حيث زهر البديع بالفكر يجنى
يا حليف الكمال خذ بنت فكري ... من فوادي باسر ودك رهنا
ثم فخرًا بذا الكتاب وارخ ... ذا سمير مع آله جلّ حسنا

١٣٠٩ ... ٣٦ ١١٠٣١٠٧٠١ ٣٣ ١١٩

وقال حضرة الالمعي والاديب اللوذعي الشيخ محمد صلاح الدين سند

يا بديع الصنع يا من ... قد حوى فضلاً بجده
صغت نظماً من لآلٍ ... زان جيداً احسن عقده

قد زهى طبعاً وارخ حبذا تخميس عبده

١٨٩٢

وقال عزيز افندي زند

(الواقف على طبع هذا الكتاب)

لله دَرُّ سميرٍ رقَّ بالطبعِ وراق دُرُّ مبانيه لدى السمعِ

وصُدِّقتْ آيُ معناهُ مرتلةً وسطَ المحافل بل في حلبة الجمعِ

لهُ الفصاحة حرزٌ من معارضه وعنده الشكلُ يبدي مشكلَ الوضعِ

كأنهُ الروض والازهار يانعةٌ أو انهُ عقد دُرٍّ متقن الصنعِ

لا يعرفُ الأَصلُ إلا من اوائلهِ حيثُ استوى في رفيق الاصل والفرعِ

حتى غدا الأَصل مع فرع كانهما خلّانِ في حالة التقبيل والجمعِ

تأليف ربّ النهى والفضل من قِدَمٍ مَن قد علا هامةَ السيارة السبعِ

خدنُ المعارف (عبدالله) من فُرِجَتْ لهُ المعاني لغايات من النفعِ

دامتْ فضائلهُ ما جال ذو فِكَرٍ في حلبة الشعر او في حلبة السجعِ

وما تغنّى « عزيز » حين قرّظهُ لله دَرُّ سميرٍ رقَّ بالطبعِ

تم

APR 1976

b.12479688
i.13847314

٨١١,٨ ٥١٠٠٢
فع.م

TIME KEPT

Books may be kept two weeks unless otherwise specified.

FINES

A fine of P. T. 2 for the first day and P. T. 1/2 for each following day will be imposed for books kept over time, except in the case of reserve books, when a fine of P. T. 10 will be charged.

DAMAGES

All losses or injuries beyond reasonable wear, however caused, must be promptly adjusted.

20 DEC 1988